Black plate (501,1)

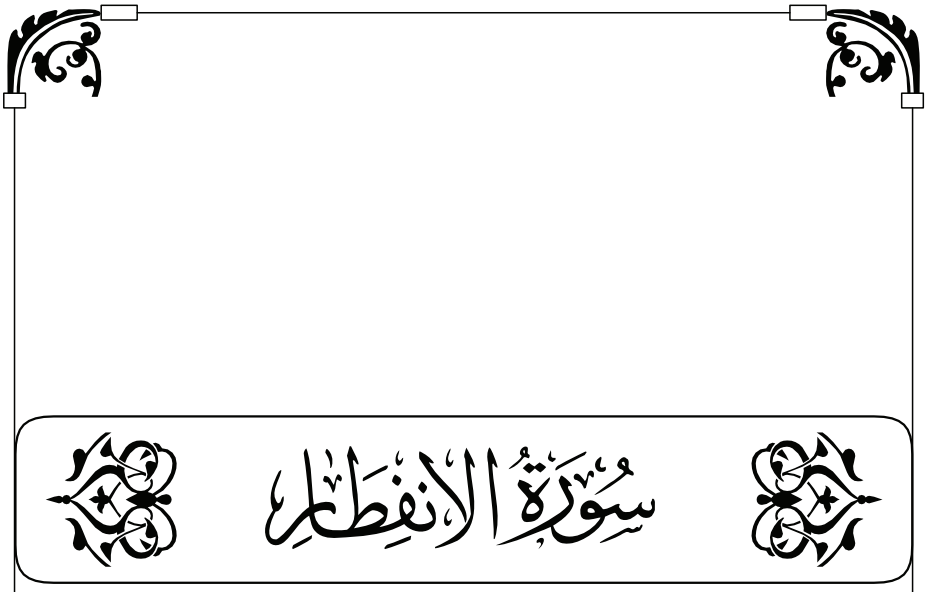

سُورَةُ الانفِطَارِ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (502,1)

نزول السورة

سورة الانفطار من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس[(٢)]، وابن الزبير[(٣)] ﷺ؛ أن سورة الانفطار نزلت بمكة.

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٤/ ٦١١)، وبحر العلوم (٣/ ٤٥٤)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧٠/أ) وقال: «في الأقاويل كلها»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢٦٦)، والنكت والعيون (٤/ ٤١٤) وقال: «في قول الجميع»، والوسيط (٤/ ٤٣٣)، ومعالم التنزيل (٨/ ٣٥٥)، والكشاف (٤/ ١٩٢)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٢٤٥) وقال: «بإجماع»، وزاد المسير (٨/ ١٩٥) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٣١/ ٧٠)، والجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٢٤٤) وقال: «عند الجميع»، وتفسير الخازن (٤/ ٤٠١)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٢١)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٥٧٥)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥٠٥)، ومصاعد النظر (٣/ ١٦٤) وقال: «إجماعاً»، وتفسير الجلالين ص(٧٩٥)، وروح المعاني (٣٠/ ٨٠) وقال: «بلا خلاف»، وتفسير القاسمي (١٧/ ٧٩)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ١٦٩) وقال: «بالاتفاق».

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٤٣٧)، وفتح القدير (٥/ ٣٩١)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ١٣٢).

(٣) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٤٣٧)، وفتح القدير (٥/ ٣٩١).

Black plate (503,1)

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[١].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٩)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٤)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والفهرست ص(٤٢ ـ ٤٣)، والبيان للداني ص(١٣٣ ـ ١٣٤، ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١ ـ ٨٢).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (504,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (505,1)

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآية (١٣).

المطلب الثاني: الآيات (٢٩ ـ ٣٦).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (506,1)

المبحث الأول

في نزول السورة

سورة المطففين من السور المختلف فيها، فقد اختلف العلماء في نزولها على أقوال:

الأول: أنها مكية، وهو مروي عن ابن عباس[(١)]، وابن الزبير[(٢)]، ومنسوب إلى ابن مسعود ﷺ، والضحاك[(٣)]، ومجاهد[(٤)]، وعطاء[(٥)]، وجابر بن زيد[(٦)]، ومقاتل[(٧)]، ويحيى بن سلام[(٨)] ـ رحمهم الله ـ.

---

(١) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٤٤١)، وفتح القدير (٥/ ٣٩٤)، وينظر: روح المعاني (٣٠/ ٨٥).

(٢) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٤٤١)، وفتح القدير (٥/ ٣٩٤).

(٣) ينظر: النكت والعيون (٤/ ٤١٨)، وزاد المسير (٨/ ١٩٩)، والجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٢٥٠)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٢٥)، ومصاعد النظر (٣/ ١٦٨)، وفتح القدير (٥/ ٣٩٤)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ١٨٧).

(٤) ينظر: التنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/ ب).

(٥) ينظر: التنزيل وترتيبه (ق٢٢٤/ أ)، والبرهان (١/ ١٩٤).

(٦) ينظر: مصاعد النظر (٣/ ١٦٧).

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٢٥٠)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٢٥)، وفتح القدير (٥/ ٣٩٤)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ١٨٧).

(٨) ينظر: النكت والعيون (٤/ ٤١٨)، وزاد المسير (٨/ ١٩٩)، ومصاعد النظر (٣/ ١٦٨).

وقال بمكيتها أيضاً: ابن عبد الكافي (ق٧٠/ أ)، والداني ص(٢٦٧)، =

Black plate (507,1)

الثاني: أنها مدنية، وهو مروي عن ابن عباس[(١)] رضي الله عنهما، ومنسوب إلى الحسن، وعكرمة[(٢)]، والسدي[(٣)]، وبه قال مقاتل[(٤)] ـ رحمهم الله ـ.

الثالث: أنها نزلت بين مكة والمدينة، وهو منسوب إلى الكلبي، وجابر بن زيد[(٥)] ـ رحمهما الله ـ.

= والواحدي في الوسيط (٤/ ٤٤٠)، والرازي (٣١/ ٨٠)، والفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز (١/ ٥٠٦)، والقاسمي (١٧/ ٨٧).

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل، وقد سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٤٤١)، وفتح القدير (٥/ ٣٩٤)، وروح المعاني (٣٠/ ٨٥).
ونسب إليه القول في: التنزيل وترتيبه (ق٢٢٤/أ)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٢٤٩)، والبرهان (١/ ١٩٤)، ومصاعد النظر (٣/ ١٦٧)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ١٨٧) وقال: «في الأصح عنه».

(٢) ينظر: النكت والعيون (٤/ ٤١٨)، وزاد المسير (٨/ ١٩٩)، والجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٢٥٠)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٢٥)، ومصاعد النظر (٣/ ١٦٨)، وفتح القدير (٥/ ٣٩٤)، وروح المعاني (٣٠/ ٨٥)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ١٨٧).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز (١٦/ ٢٤٩)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٢٥)، وروح المعاني (٣٠/ ٨٥)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ١٨٧).

(٤) تفسيره (٤/ ٦١٩)، وينظر: النكت والعيون (٤/ ٤١٨)، وزاد المسير (٨/ ١٩٩)، والجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٢٥٠)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٢٥)، ومصاعد النظر (٣/ ١٦٨)، وفتح القدير (٥/ ٣٩٤)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ١٨٧).
وقال بمدنيتها أيضاً: الثعلبي (ق٥١/أ)، وأبو المظفر (٦/ ١٧٧)، والبغوي (٨/ ٣٦١)، وابن كثير (٨/ ٣٤٦)، والبقاعي في مصاعد النظر (٣/ ١٦٧)، والسيوطي في تناسق الدرر ص(١٣٤).

(٥) ينظر: النكت والعيون (٤/ ٤١٨)، وزاد المسير (٨/ ١٩٩)، والجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٢٥٠)، وفتح القدير (٥/ ٣٩٤)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ١٨٧).
وقال به ابن حزم في الناسخ والمنسوخ ص(٦٤)، وهبة الله بن سلامة في =

Black plate (508,1)

۞ أدلة القول الأول:

١ ـ ما روي عن ابن عباس، وابن الزبير رضي الله عنهم؛ أن سورة المطففين نزلت بمكة(١).

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في أغلب الروايات التي عددت المكي والمدني(٢).

۞ أدلة القول الثاني:

١ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن أول ما نزل بالمدينة ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾(٣).

٢ ـ ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أنه قال: «لما قدم نبي الله ﷺ المدينة فكانوا من أخبث الناس كيلاً، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ فحسنوا الكيل بعد ذلك»(٤).

= الناسخ والمنسوخ ص(١٩٥) وقال: «نصفها يقارب مكة، ونصفها يقارب المدينة».

(١) سبق تخريج ما روي عنهما عند ذكر قولهما.

(٢) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٩)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٤)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والفهرست ص(٤٣)، والبيان للداني ص(١٣٣ ـ ١٣٤، ١٣٦)، وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١ ـ ٨٢).

(٣) سبق تخريجه عند ذكر قوله.

(٤) أخرجه النسائي في تفسيره (٢/ ٥٠٢) رقم (٦٧٤)، وابن ماجه في سننه، كتاب التجارات، باب التوقي في الكيل والوزن (٢/ ٧٤٨) رقم (٢٢٢٣)، والطبراني (١١/ ٢٩٤) رقم (١٢٠٤١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٥٣) رقم (١١١٦٥)، والواحدي في أسباب النزول ص(٤٧٤) =

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (509,1)

أما القول الثالث فلم أجد له دليلاً.

۞ الراجح:

الذي يظهر ـ والله أعلم ـ رجحان القول الثاني القائل بمدنيتها؛ للحديث الذي ذكروه[١].

= كلهم من طريق علي بن الحسين بن واقد.
وأخرجه الحاكم (٢/ ٣٨) رقم (٢٢٤٠) من طريق علي بن الحسن بن شقيق، وابن جرير (٣٠/ ٩١) من طريق يحيى بن واضح، كلاهما قال: حدثنا الحسين بن واقد.
قال الحاكم: «صحيح، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وأخرجه ابن حبان (١١/ ٢٨٦) رقم (٤٩١٩) من طريق الحسين بن سعد، ابن بنت علي بن الحسين.
قال البوصيري (٢/ ١٨١) رقم (٧٨٠): «هذا إسناد حسن».
وصحح إسناده ابن حجر في فتح الباري (٨/ ٦٩٥ ـ ٦٩٦)، والسيوطي في الدر المنثور (٨/ ٤٤١)، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ص(٢/ ١٩)، وينظر: الصحيح المسند من أسباب النزول ص(٢٣٢).

(١) أما أدلة القول الأول فليس فيها إلا رواية علي بن أبي طلحة ـ رحمه الله تعالى ـ، وليس فيه تعداد للسور المكية، فربما كانت ساقطة من الرواية كما سقطت بعض السور المجمع على مدنيتها، والله أعلم.

Black plate (510,1)

المبحث الثاني

الآيات المختلف فيها

المطلب الأول

قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾.

نسب القول بمكية هذه الآية إلى مقاتل ـ رحمه الله تعالى ـ[1]، ولم أجد له دليلاً، ولذا فالآية تابعة للسورة، ولا يصح استثناؤها، والله أعلم.

المطلب الثاني

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾.

نسب القول بمكية هذه الآيات إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وقتادة ـ رحمه الله تعالى ـ[2]، ولم أجد له دليلاً، ولذا لا يصح استثناؤها، والله أعلم.

---

(١) ينظر: زاد المسير (٨/ ١٩٩)، ومصاعد النظر (٣/ ١٦٨).

(٢) ينظر: البيان لابن عبد الكافي (ق٧٠/أ)، والنكت والعيون (٤/ ٤١٨)، وزاد =

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (511,1)

= المسير (٨/ ١٩٩)، والجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٢٥٠)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٢٥)، ومصاعد النظر (٣/ ١٦٨)، وفتح القدير (٥/ ٣٩٤)، وروح المعاني (٣٠/ ٨٥)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ١٨٧).
وذكر السيوطي في الإتقان (١/ ٥٢) قولاً بأنها مكية إلا ست آيات من أولها، ولم ينسبه لأحد، وذكر الألوسي (٣٠/ ٨٥) عكسه.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (512,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (513,1)

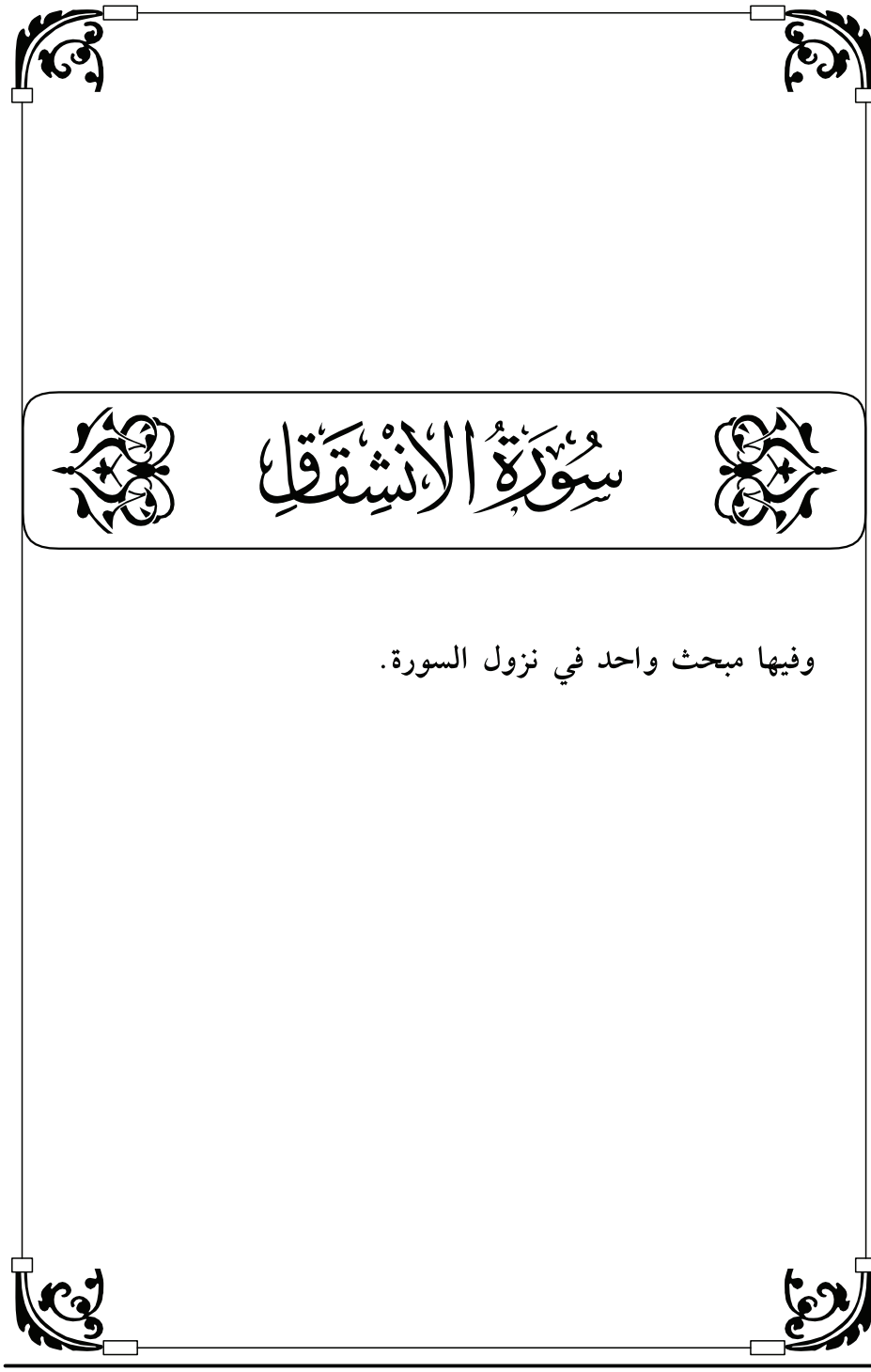

سُورَةُ الانْشِقَاقِ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (514,1)

نزول السورة

سورة الانشقاق من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس[(٢)]، وابن الزبير[(٣)] رضي الله عنهم؛ أن سورة الانشقاق نزلت بمكة.

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٤/ ٦٣١)، وبحر العلوم (٣/ ٤٦٠)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧٠/ب) وقال: «في قولهم جميعاً»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/ب)، والبيان للداني ص(٢٦٨)، والنكت والعيون (٤/ ٤٢٤) وقال: «في قول الجميع»، والوسيط (٤/ ٤٥١)، ومعالم التنزيل (٨/ ٣٧٣)، والكشاف (٤/ ١٩٧)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٢٦٠) وقال: «بلا خلاف بين المتأولين»، وزاد المسير (٨/ ٢٠٨) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٣١/ ٩٤)، والجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٢٦٩) وقال: «في قول الجميع»، وتفسير الخازن (٤/ ٤٠٨)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٣٤)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٥٨١)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥٠٨)، ومصاعد النظر (٣/ ١٧١) وقال: «إجماعاً»، وتفسير الجلالين ص(٧٩٩)، وتفسير أبي السعود (٩/ ١٣١)، وفتح القدير (٥/ ٤٠١)، وروح المعاني (٣٠/ ٩٩) وقال: «بلا خلاف»، وتفسير القاسمي (١٧/ ١٠١)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٢١٧) وقال: «بالاتفاق».

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٤٥٤)، وفتح القدير (٥/ ٤٠١)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ١٣٢).

(٣) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٤٥٤)، وفتح القدير (٥/ ٤٠١).

Black plate (515,1)

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[١].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٩)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٤)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والفهرست ص(٤٣)، والبيان للداني ص(١٣٣ ـ ١٣٤، ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١ ـ ٨٢).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (516,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (517,1)

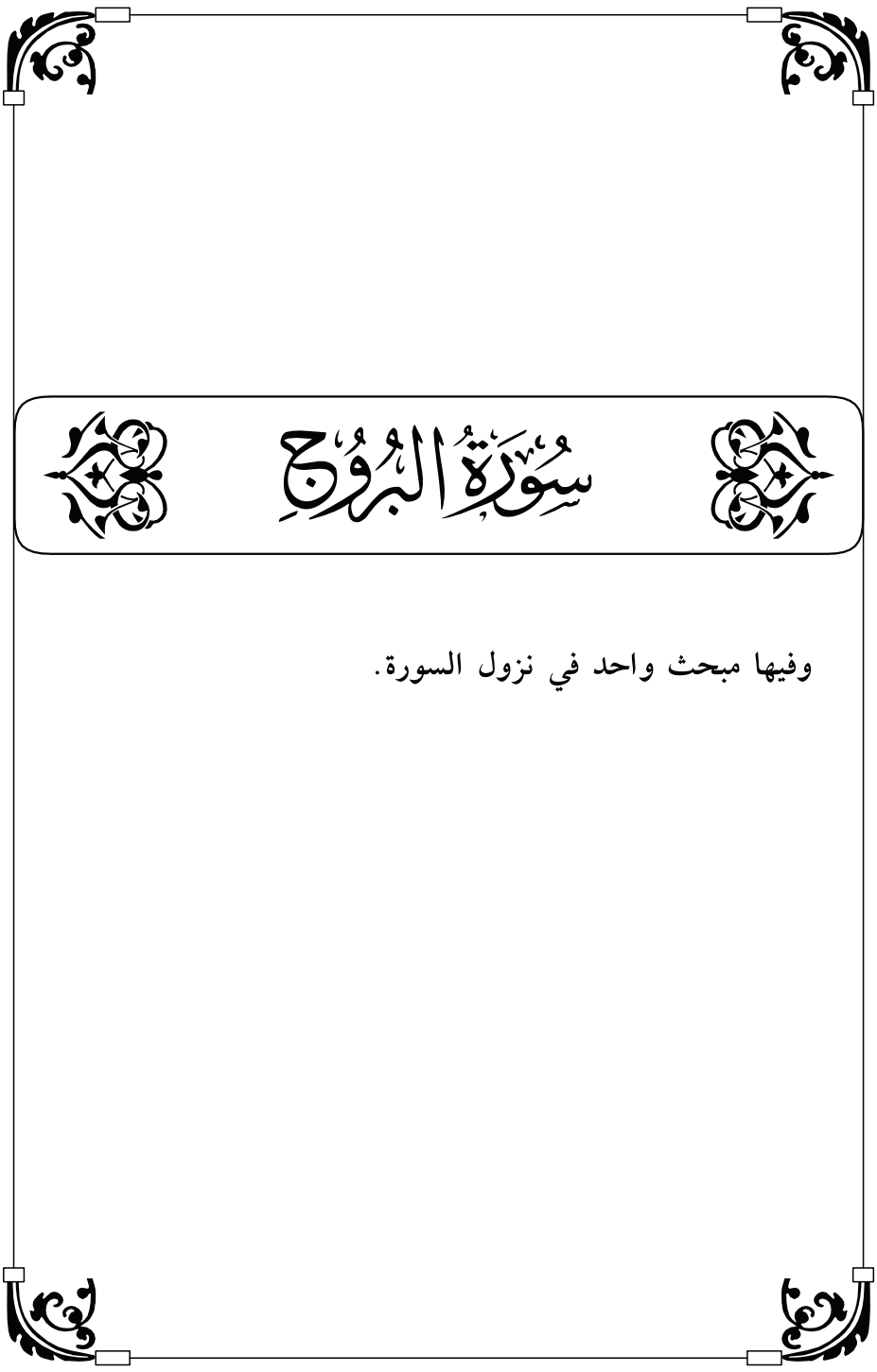

سُورَةُ البُرُوجِ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (518,1)

نزول السورة

سورة البروج من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن سورة البروج نزلت بمكة[(٢)].

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٤/ ٦٤٥)، وبحر العلوم (٣/ ٤٦٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧١/أ) وقال: «في قولهم جميعاً»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢٦٩)، والنكت والعيون (٤/ ٤٢٩) وقال: «بالاتفاق»، والوسيط (٤/ ٤٥٧)، ومعالم التنزيل (٨/ ٣٨١)، والكشاف (٤/ ١٩٩)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٢٦٧) وقال: «بإجماع من المتأولين، لاخلاف في ذلك»، وزاد المسير (٨/ ٢١٥) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٣١/ ١٠٤)، والجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٢٨٣) وقال: «باتفاق»، وتفسير الخازن (٤/ ٤١١)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٤٢)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٥٨٤)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥١٠)، ومصاعد النظر (٣/ ١٧٥) وقال: «إجماعاً»، وتفسير الجلالين ص(٨٠٠)، وتفسير أبي السعود (٩/ ١٣٥)، وفتح القدير (٥/ ٤٠٧)، وروح المعاني (٣٠/ ١٠٨) وقال: «بلا خلاف»، وتفسير القاسمي (١٧/ ١٠٨)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٢٣٦) وقال: «باتفاق».

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٤٦١)، وفتح القدير (٥/ ٤٠٧)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ١٣٢).

Black plate (519,1)

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[١].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٥)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/أ)، والفهرست ص(٤٢)، والبيان للداني ص(١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٧)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (520,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (521,1)

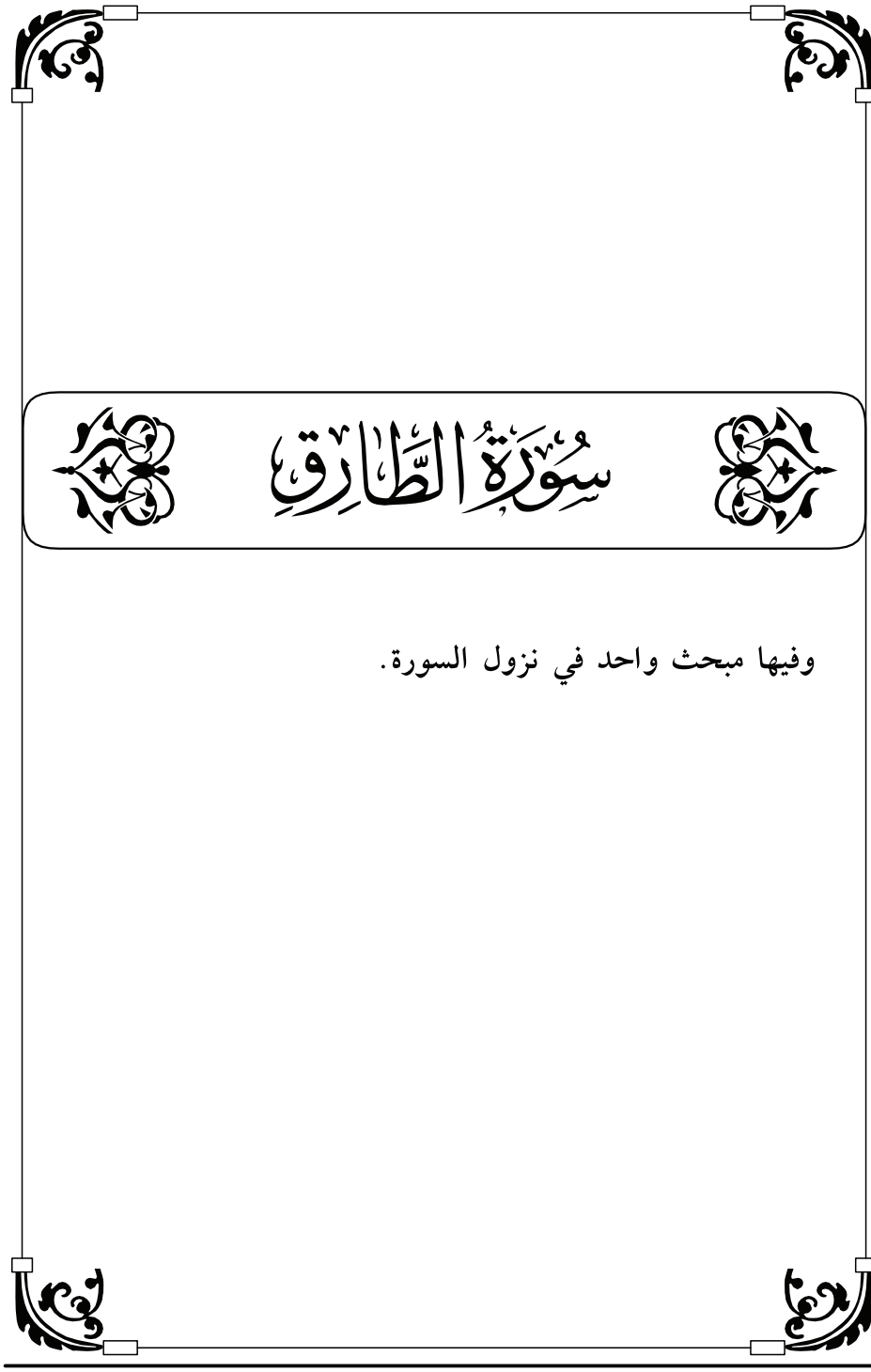

سُورَةُ الطَّارِقِ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (522,1)

نزول السورة

سورة الطارق من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما جاء عن خالد العدواني[(٢)]؛ أنه أبصر رسول الله ﷺ في مشرق ثقيف، وهو قائم على قوس أو عصا حين أتاهم، يبتغي عندهم

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٤/ ٦٥٧)، وبحر العلوم (٣/ ٤٦٧)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧١/أ) وقال: «في الأقاويل جميعاً»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢٧٠)، والنكت والعيون (٤/ ٤٣٢)، والوسيط (٤/ ٤٦٤)، ومعالم التنزيل (٨/ ٣٩٣)، والكشاف (٤/ ٢٠٢)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٢٧٤) وقال: «لا خلاف بين المفسرين في ذلك»، وزاد المسير (٨/ ٢٢٢) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٣١/ ١١٥)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١)، وتفسير الخازن (٤/ ٤١٥)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٤٩)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٥٨٧)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥١٢)، ومصاعد النظر (٣/ ١٧٨) وقال: «إجماعاً»، وتفسير الجلالين ص(٨٠٢)، وتفسير أبي السعود (٩/ ١٤٠)، وفتح القدير (٥/ ٤١٤)، وروح المعاني (٣٠/ ١٢٠) وقال: «بلا خلاف»، وتفسير القاسمي (١٧/ ١١٦)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٢٥٧) وقال: «بالاتفاق».

(٢) هو: خالد بن أبي جبل العدواني، من عدوان بن قيس بن غيلان، معدود في أهل الحجاز، سكن الطائف، يقال: إنه بايع تحت الشجرة، روى عنه ابنه عبد الرحمٰن، له حديث واحد.
ينظر: الاستيعاب (٢/ ١٩)، وأسد الغابة (٢/ ٩١ ـ ٩٢)، والإصابة (١/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣).

Black plate (523,1)

النصر. قال: «فسمعته يقرأ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾ حتى ختمها» قال: «فوعيتها في الجاهلية وأنا مشرك، ثم قرأتها في الإسلام». قال: فدعتني ثقيف، فقالوا: ماذا سمعت من هذا الرجل؟ فقرأتها عليهم، فقال من معهم من قريش: نحن أعلم بصاحبنا، لو كنا نعلم ما يقول حقاً لتبعناه»[(١)].

٢ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن سورة الطارق نزلت بمكة[(٢)].

٣ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٤٥١) رقم (١٨٩١١)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣/ ١٣٨ ـ ١٣٩) رقم (٤٦٥)، والطبراني (٤/ ١٩٧ ـ ١٩٨) رقم (٤١٢٦ ـ ٤١٢٨).
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٣٦): «عبد الرحمٰن بن خالد العدواني ذكره ابن أبي حاتم، ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات». اهـ.
قلت: وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢٧٧)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٧٢).
قال ابن حجر في تعجيل المنفعة (١/ ٧٩٣): «صحح ابن خزيمة حديثه، ومقتضاه أن يكون عنده من الثقات». وينظر: الجرح والتعديل (٥/ ٢٢٩)، وتعجيل المنفعة (١/ ٤٨٥ ـ ٤٨٦)، ومرويات الإمام أحمد في التفسير (٤/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦).

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٤٧٣)، وفتح القدير (٥/ ٤١٤)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ١٣٢).

(٣) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٦)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والفهرست ص(٤٣)، والبيان للداني ص(١٣٣ ـ ١٣٤، ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٧)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

Black plate (524,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (525,1)

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (526,1)

نزول السورة

سورة الأعلى من السور المكية عند جمهور المفسرين[(١)]، ونسب القول بمدنيتها إلى الضحاك[(٢)].

۞ أدلة الجمهور:

١ ـ ما ثبت عن البراء بن عازب[(٣)] رضي الله عنهما؛ أنه قال: «أول من قدم

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٤/ ٦٦٧)، وبحر العلوم (٣/ ٤٦٩)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧١/ أ) وقال: «في قولهم جميعاً»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٢/ ب)، والبيان للداني ص(٢٧١)، والنكت والعيون (٤/ ٤٣٧) وقال: «باتفاق»، والوسيط (٤/ ٤٦٨)، وتفسير أبي المظفر (٦/ ٢٠٦)، ومعالم التنزيل (٨/ ٣٩٩)، والكشاف (٤/ ٢٠٣)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٢٨٠) وقال: «في قول الجمهور»، وزاد المسير (٨/ ٢٢٧) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٣١/ ١٢٣)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٣) وقال: «في قول الجمهور»، وتفسير الخازن (٤/ ٤١٧)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٥٥)، وتفسير ابن كثير (٨/ ٣٧٧)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٥٨٩)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥١٤)، ومصاعد النظر (٣/ ١٨٠)، وتفسير الجلالين ص(٨٠٣)، وتفسير أبي السعود (٩/ ١٤٣)، وفتح القدير (٥/ ٤١٨)، وروح المعاني (٣٠/ ١٢٩)، وتفسير القاسمي (١٧/ ١٢٣)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٢٧١).

(٢) ينظر: البيان للداني ص(٢٧١)، وتفسير أبي المظفر (٦/ ٢٠٦)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٢٨٠)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٣)، ومصاعد النظر (٣/ ١٨٠)، وفتح القدير (٥/ ٤١٨)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٢٧١).

(٣) هو: البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري، أبو عمارة، له ولأبيه =

Black plate (527,1)

علينا مصعب بن عمير[(١)]، وابن أم مكتوم، وكانوا يقرئون الناس، فقدم بلال، وسعد، وعمار بن ياسر[(٢)]، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ، ثم قدم النبي ﷺ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ، حتى جعل الإماء يقلن: قدم رسول الله ﷺ، فما قدم حتى قرأت ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ في سور من المفصل»[(٣)].

قال ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ: «ومقتضاه أن ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ مكية»[(٤)].

= صحبة، استصغر يوم بدر، وقيل: أول مشاهده في الخندق، وشهد مع علي الجمل، وصفين، وقتال الخوارج، ثم نزل الكوفة، ومات بها أيام مصعب بن الزبير سنة (٧٢هـ).
ينظر: الاستيعاب (١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠)، وأسد الغابة (١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦)، والإصابة (١/ ١٤٢ ـ ١٤٣).

(١) هو: مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي، أبو عبد الله، أحد السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً، ثم شهد أحداً، ومعه اللواء، فاستشهد فيها.
ينظر: الاستيعاب (٤/ ٣٦ ـ ٣٨)، وأسد الغابة (٥/ ١٨١ ـ ١٨٤)، والإصابة (٣/ ٤٢١ ـ ٤٢٢).

(٢) هو: عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة، من بني ثعلبة بن عوف بن حارثة، حليف بني مخزوم، أبو اليقظان، من السابقين الأولين، أمه سمية، شهد المشاهد كلها، وروى عنه من الصحابة أبو موسى، وابن عباس، وغيرهما، قتل بصفين مع علي سنة (٣٧هـ).
ينظر: الاستيعاب (٣/ ٢٢٦ ـ ٢٣١)، وأسد الغابة (٤/ ١٢٩ ـ ١٣٥)، والإصابة (٢/ ٥١٢ ـ ٥١٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة (٤/ ٢٦٤)، وكتاب التفسير، سورة سبح اسم ربك الأعلى (٦/ ٨٢).

(٤) فتح الباري (٧/ ٢٦٢).

Black plate (528,1)

٢ ـ ما روي عن ابن عباس[١]، وابن الزبير، وعائشة[٢] رضي الله عنهم؛ أن سورة سبح نزلت بمكة.

٣ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[٣].

۞ دليل القول الثاني:

ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أنه كان يقول: «نزلت هذه الآية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ في زكاة رمضان»[٤].

---

(١) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٤٧٩)، وفتح القدير (٥/ ٤١٨)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ١٣٢).

(٢) أخرجه عنهما ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٤٧٩).

(٣) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٤)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/أ)، والفهرست ص(٤٢)، والبيان للداني ص(١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٧)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

(٤) أخرجه البيهقي في سننه (٤/ ٢٦٨) رقم (٧٦٦٧)، وفي إسناده أبو حماد الحنفي (مفضل بن صدقة) قال النسائي في الضعفاء والمتروكين ص(٢٦٣): «متروك الحديث»، وذكره ابن حبان في المجروحين (٣/ ٢١).
وأخرجه ابن أبي حاتم كما في فتح الباري (٧/ ٢٦٢) من طريق حيدة أن قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ [الأعلى: ١٤، ١٥] نزلت في صلاة العيد، وزكاة الفطر.
قال ابن حجر في الفتح (٧/ ٢٦٢): «سنده حسن، وكل منهما شرع في السنة الثانية، فيمكن أن يكون نزول هاتين منها وقع بالمدينة، وأقوى منه أن يتقدم نزول السورة كلها بمكة، ثم بين النبي ﷺ أن المراد بـ«صلى»: صلاة العيد، =

Black plate (529,1)

۞ الراجح:

هو القول الأول؛ لما ذكروه، ولأن دليل القول الثاني ـ على فرض صحته ـ ليس فيه ما يدل على نزولها بعد الهجرة، فغاية ما فيه نزول آيتين من السورة في الزكاة، وهذا غير كاف، فكم من الآيات التي تحدثت عن الزكاة في السور المكية كما سبق بيانه[(١)].

قال ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ: «يقول تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾؛ أي: طهر نفسه من الأخلاق الرذيلة، وتابع ما أنزل الله على رسوله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ، ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾؛ أي: أقام الصلاة في أوقاتها؛ ابتغاء رضوان الله، وطاعة لأمر الله، وامتثالاً لشرع الله»[(٢)].

وقال ابن عاشور ـ رحمه الله تعالى ـ: «وما اشتملت عليه من المعاني يشهد لكونها مكية، وحسبك بقوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾﴾»[(٣)].

= وبـ«تزكى»: زكاة الفطر، فإن تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز، والجواب عن الإشكال من وجهين:
أحدهما: احتمال أن تكون السورة مكية إلا هاتين الآيتين.
وثانيهما: ـ وهو أصحهما فيه ـ يجوز نزولها كلها بمكة. ثم بين النبي ﷺ المراد بقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ صلاة العيد وزكاة الفطر، فليس من الآية إلا الترغيب في الذكر والصلاة من غير بيان للمراد، فبينته السُّنَّة بعد ذلك».

(١) ينظر ص(١٥٤ ـ ١٥٦).
(٢) تفسيره (٨/ ٣٨١).
(٣) التحرير والتنوير (٣٠/ ٢٧٢)، وينظر: المحرر الوجيز (١٦/ ٢٨٠)، وروح المعاني (٣٠/ ١٢٩).

Black plate (530,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (531,1)

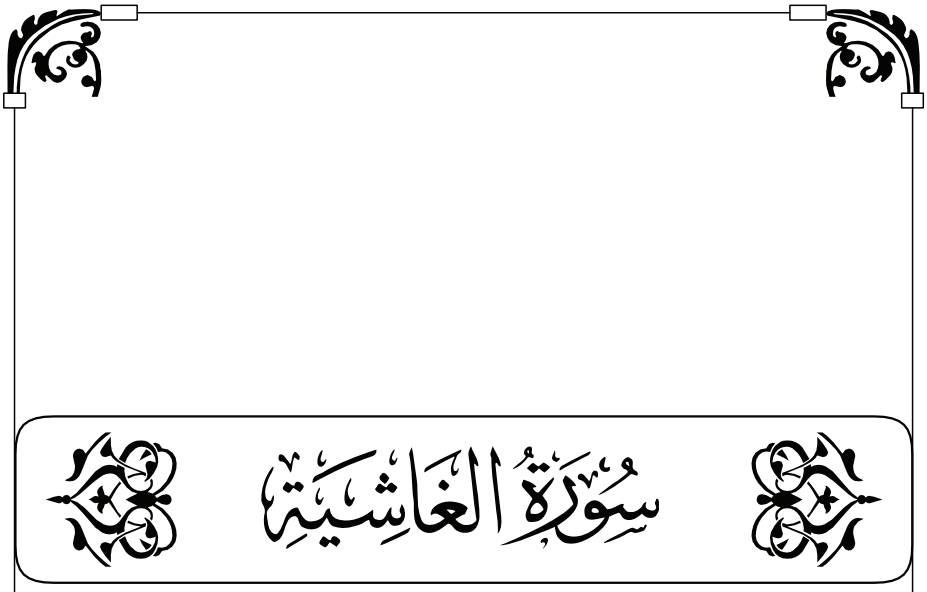

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (532,1)

نزول السورة

سورة الغاشية من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس[(٢)]، وابن الزبير[(٣)] رضي الله عنهم؛ أن سورة الغاشية نزلت بمكة.

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٤/ ٦٧٥)، وبحر العلوم (٣/ ٤٧٢)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧١/ب) وقال: «في قولهم جميعاً»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢٧٢)، والنكت والعيون (٤/ ٤٤٢) وقال: «عند جميعهم»، والوسيط (٤/ ٤٧٣)، ومعالم التنزيل (٨/ ٤٠٧)، والكشاف (٤/ ٢٠٥)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٢٨٦) وقال: «لا خلاف في ذلك بين أهل التأويل»، وزاد المسير (٨/ ٢٣٢) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٣١/ ١٣٧)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٥) وقال: «في قول الجميع»، وتفسير الخازن (٤/ ٤٢٠)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٦١)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٥٩١)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥١٦)، ومصاعد النظر (٣/ ١٨٦) وقال: «إجماعاً»، وتفسير الجلالين ص(٨٠٤)، وتفسير أبي السعود (٩/ ١٤٨)، وفتح القدير (٥/ ٤٢٤)، وروح المعاني (٣٠/ ١٤٢) وقال: «بلا خلاف»، وتفسير القاسمي (١٧/ ١٣٢)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٢٩٣) وقال: «بالاتفاق».

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٤٩٠)، وفتح القدير (٥/ ٤٢٤)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ١٣٢).

(٣) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٤٩٠)، وفتح القدير (٥/ ٤٢٤).

Black plate (533,1)

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[١].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٨)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٤)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والفهرست ص(٤٣)، والبيان للداني ص(١٣٣ ـ ١٣٤، ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (534,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (535,1)

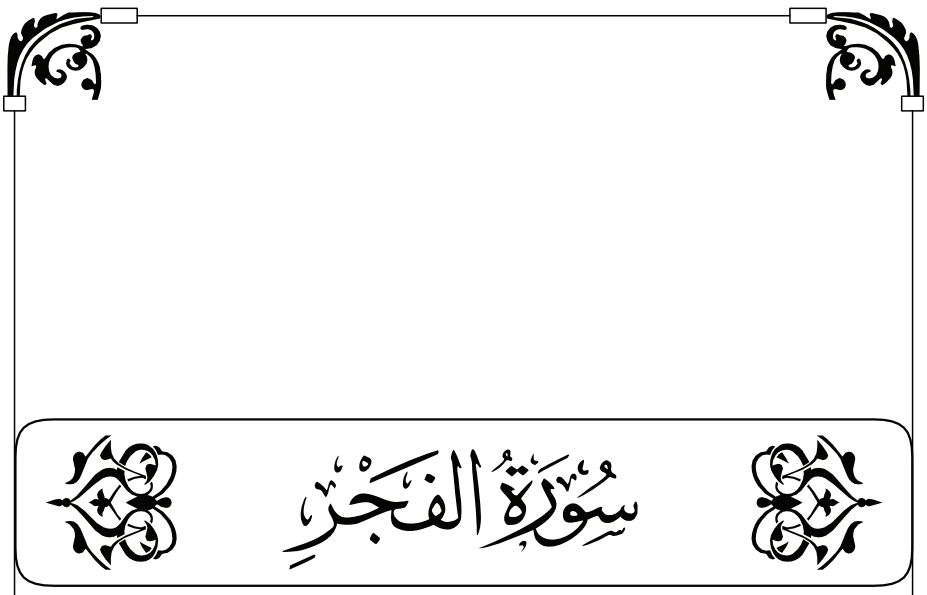

سُورَةُ الفَجْرِ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (536,1)

نزول السورة

سورة الفجر من السور المكية عند جمهور المفسرين[١]، وعن علي بن أبي طلحة؛ أنها مدنية[٢].

۞ أدلة الجمهور:

١ ـ ما روي عن ابن عباس[٣]، .....

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٤/ ٦٨٥)، وبحر العلوم (٣/ ٤٧٥)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧١/ ب) وقال: «في قولهم جميعاً»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/ أ)، والبيان للداني ص(٢٧٣)، والنكت والعيون (٤/ ٤٤٨)، والوسيط (٤/ ٤٧٨)، وتفسير أبي المظفر (٦/ ٢١٧)، ومعالم التنزيل (٨/ ٤١٥)، والكشاف (٤/ ٢٠٨)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٢٩٢) وقال: «عند جمهور المفسرين»، وزاد المسير (٨/ ٢٣٧) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٣١/ ١٤٧)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٣٨)، وتفسير النسفي (٤/ ٢٦٤)، وتفسير الخازن (٤/ ٤٢٣)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٦٩)، وتفسير ابن كثير (٨/ ٣٩٠)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٥٩٣)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥١٨)، ومصاعد النظر (٣/ ١٨٩)، وتفسير أبي السعود (٩/ ١٥٣)، وفتح القدير (٥/ ٤٢٩) وقال: «بلا خلاف»، وروح المعاني (٣٠/ ١٥٢)، وتفسير القاسمي (١٧/ ١٣٩)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٣١١) وقال: «باتفاق».

(٢) أخرج ذلك عنه أبو عبيد في فضائل القرآن ص(٢٢١)، والقول منسوب إليه في: البيان للداني ص(٢٧٣)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٦٩)، ومصاعد النظر (٣/ ١٨٩)، وروح المعاني (٣٠/ ١٥٢).

(٣) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٤٩٧)، =

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (537,1)

وابن الزبير، وعائشة[١] رضي الله عنهم؛ أن سورة الفجر نزلت بمكة.

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في أغلب الروايات التي عددت المكي والمدني[٢].

۞ أدلة القول الثاني:

١ ـ أنها معدودة ضمن القسم المدني في رواية علي بن أبي طلحة ـ رحمه الله تعالى ـ[٣].

٢ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن النبي ﷺ قال: «**من يشتري بئر رُوْمَة[٤] يستعذب بها، غفر الله له**»، فاشتراها عثمان رضي الله عنه، فقال: «**هل لك أن تجعلها سقاية للناس؟**» قال: نعم، فأنزل الله في عثمان: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾»[٥].

= وفتح القدير (٥/ ٤٢٩)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ١٣٢).

(١) أخرجه عنهما ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٤٩٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٢٩).

(٢) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٤)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/أ)، والفهرست ص(٤٢)، والبيان للداني ص(١٣٣، ١٣٥)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٧)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

(٣) أخرجها أبو عبيد في فضائل القرآن ص(٢٢١)، وقد سبق الكلام عليها.

(٤) رُوْمَة: أرض بالمدينة، بين الجرف ورعانة، نزلها المشركون عام الخندق، وفيها بئر رومة.
ينظر: مراصد الاطلاع (٢/ ٦٤٢).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم كما في لباب النقول ص(٢٢٩) من طريق جويبر عن الضحاك عنه، وهو طريق ضعيف كما سبق ص(٤٢٩).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (538,1)

❁ القول الراجح:

بعد النظر في أدلة الفريقين نجد أن الصالح منها من حيث الإسناد رواية علي بن أبي طلحة، إلا أنه ينبغي التوقف عندها من ناحية المتن، إذ سقطت منها سورة مدنية بالإجماع[١]، ولذلك فالحكم بمدنية السورة استناداً لهذه الرواية فقط لا يكفي، والذي يظهر لي من خلال تتبع أقوال العلماء هو القول بمكيتها، إذ العلماء يكادون يجمعون على ذلك[٢]، ولم أجد أحداً خالف قولهم إلا هذه الرواية، ثم إن السورة مشتملة على خصائص السور المكية ـ كالافتتاح بالقسم، وذكر أحوال الأمم السابقة، وتكذيبهم لأنبيائهم، وتكرار كلا، والحديث عن الجزاء والحساب، والجنة والنار ـ مما يستأنس به في الحكم على مكية السورة ـ والله أعلم ـ.

قال ابن عطية ـ رحمه الله تعالى ـ عن هذا القول: «وهو أشهر وأصح»[٣].

❁ ❁ ❁

(١) قال ابن كثير في فضائل القرآن ص(١٣): «وقد ذكر في المدني سوراً في كونها مدنية نظر، وفاته الحجرات والمعوذات»، وينظر ما سبق في مبحث المرويات.

(٢) ينظر ما قاله ابن عبد الكافي، وابن الجوزي، والشوكاني، وابن عاشور حول مكية السورة فيما سبق ص(٤٣٦).

(٣) المحرر الوجيز (١٦/ ٢٩٢).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (539,1)

سُورَةُ البَلَدِ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (540,1)

نزول السورة

سورة البلد من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٤/ ٦٩٩)، وبحر العلوم (٣/ ٤٧٩)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧٢/أ) وقال: «في قولهم جميعاً»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢٧٤)، والنكت والعيون (٤/ ٤٥٦) وقال: «عند جميعهم»، والوسيط (٤/ ٤٨٨)، ومعالم التنزيل (٨/ ٤٢٩)، والكشاف (٤/ ٢١٢)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٣٠٣) وقال: «في قول جمهور المفسرين»، وزاد المسير (٨/ ٢٥٠) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٣١/ ١٦٣)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٥٩) وقال: «باتفاق»، وتفسير النسفي (٤/ ٢٦٧) وقال: «بالاتفاق»، وتفسير الخازن (٤/ ٤٢٩)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٧٩)، وتفسير ابن كثير (٨/ ٤٠٢)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٥٩٧)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥٢٠)، ومصاعد النظر (٣/ ١٩٣)، وتفسير الجلالين ص(٨٠٨)، وتفسير أبي السعود (٩/ ١٦٠)، وفتح القدير (٥/ ٤٣٩)، وروح المعاني (٣٠/ ١٦٩)، وتفسير القاسمي (١٧/ ١٥٤)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٣٤٥).

وقيل بمدنية هذه السورة، ولم أجده منسوباً إلى أحد، وينظر القول غير منسوب في: المحرر الوجيز (١٦/ ٣٠٣)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٧٩)، ومصاعد النظر (٣/ ١٩٣)، والإتقان (١/ ٤٠)، وروح المعاني (٣٠/ ١٦٩)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٣٤٥).

ولم أجد له دليلاً إلا ما أخرجه ابن مردويه عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه أنه قال: «فيَّ نزلت هذه الآية: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢﴾ [١، ٢] خرجت فوجدت عبد الله بن خطل متعلقاً بأستار الكعبة، فضربت عنقه بين الركن والمقام». ولم أجد له سنداً. =

Black plate (541,1)

١ ـ ما روي عن ابن عباس[١]، وابن الزبير[٢] رضي الله عنهم؛ أن سورة ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾ نزلت بمكة.

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[٣].

❁ ❁ ❁

= وهناك من قال بمدنيتها إلا أربع آيات من أولها، وهذا القول ذكره السيوطي في الإتقان (١/ ٥٢) بدون نسبة، وينظر: روح المعاني (٣٠/ ١٦٩)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٣٤٥).

(١) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٥١٦)، وفتح القدير (٥/ ٤٣٩)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ١٣٢).

(٢) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٥١٦)، وفتح القدير (٥/ ٤٣٩).

(٣) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٦)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والفهرست ص(٤٢)، والبيان للداني ص(١٣٣ ـ ١٣٤، ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٧)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (542,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (543,1)

سورة الشمس

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (544,1)

نزول السورة

سورة الشمس من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس[(٢)]، وابن الزبير[(٣)] ﷺ؛ أن سورة الشمس نزلت بمكة.

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٤/ ٧٠٩)، وبحر العلوم (٣/ ٤٨٢)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧٢/ب) وقال: «في قولهم جميعاً»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢٧٥)، والنكت والعيون (٤/ ٤٦٢) وقال: «عند جميعهم»، والوسيط (٤/ ٤٩٤)، ومعالم التنزيل (٨/ ٤٣٧)، والكشاف (٤/ ٢١٤)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٣١٠)، وزاد المسير (٨/ ٢٥٦) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٣١/ ١٧١)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٧٢) وقال: «باتفاق»، وتفسير الخازن (٤/ ٤٣٢)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٨٥)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٥٩٩)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥٢٢)، ومصاعد النظر (٣/ ١٩٦) وقال: «إجماعاً»، وتفسير الجلالين ص(٨٠٩)، وتفسير أبي السعود (٩/ ١٦٣)، وفتح القدير (٥/ ٤٤٥)، وروح المعاني (٣٠/ ١٧٨) وقال: «بلا خلاف»، وتفسير القاسمي (١٧/ ١٦٢)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٣٦٥) وقال: «بالاتفاق».

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٥٢٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٤٥)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ١٣٢).

(٣) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٥٢٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٤٥).

Black plate (545,1)

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[١].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٥)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/أ)، والفهرست ص(٤٢)، والبيان للداني ص(١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٧) ـ والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (546,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (547,1)

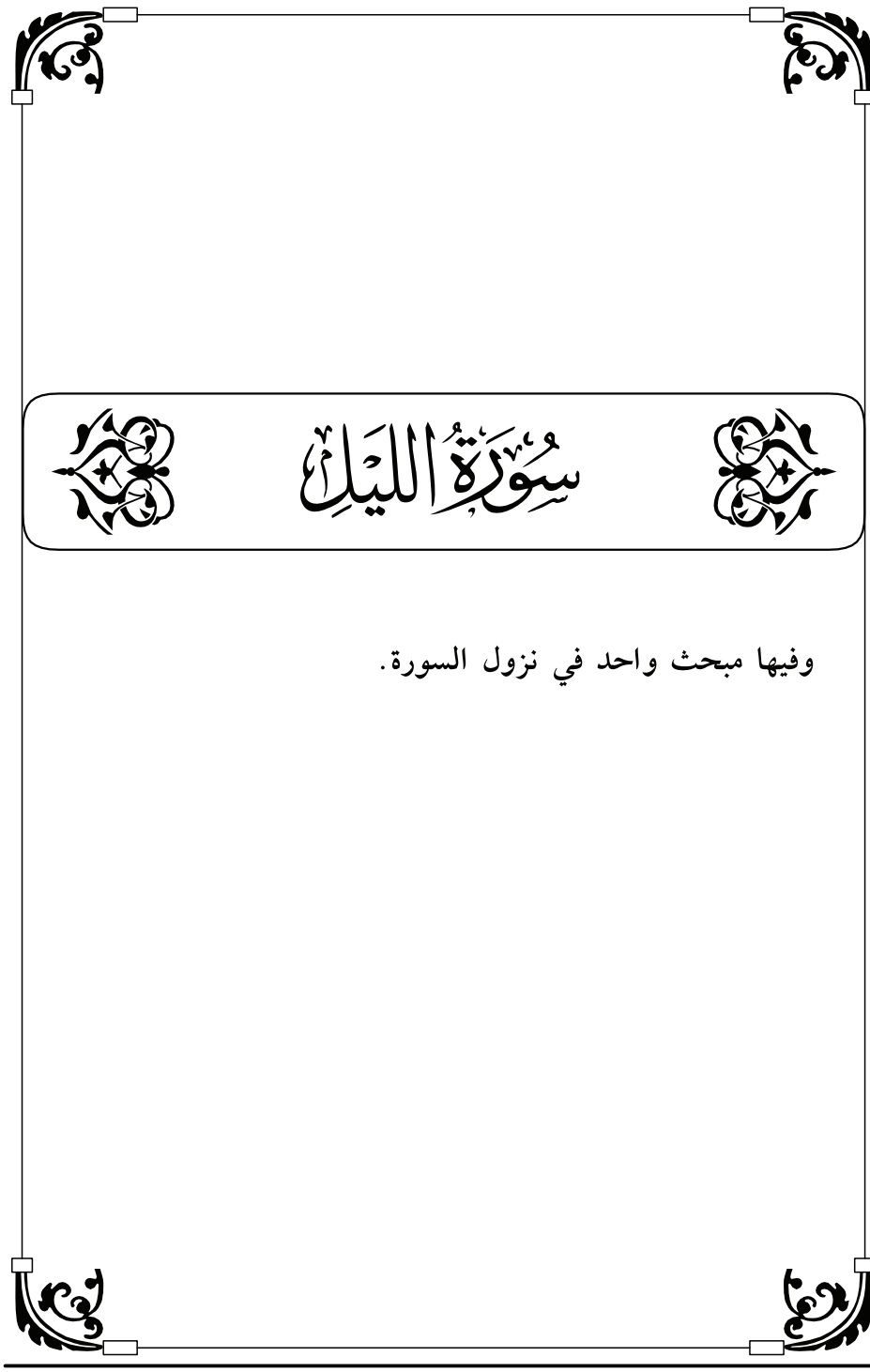

سُورَةُ اللَّيلِ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (548,1)

نزول السورة

سورة الليل من السور المكية عند جمهور المفسرين[١]، وعن علي بن أبي طلحة؛ أنها مدنية[٢].

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٤/ ٧١٩)، وبحر العلوم (٣/ ٤٨٤)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧٢/ ب) وقال: «في قولهم جميعاً»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/ أ)، والبيان للداني ص(٢٧٦)، والنكت والعيون (٤/ ٤٦٦) وقال: «بالاتفاق»، والوسيط (٤/ ٥٠١)، وتفسير أبي المظفر (٦/ ٢٣٦)، ومعالم التنزيل (٨/ ٤٤٥)، والكشاف (٤/ ٢١٦)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٣١٥) وقال: «في قول الجمهور»، وزاد المسير (٨/ ٢٦١) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٣١/ ١٧٩)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٨٠)، وتفسير النسفي (٤/ ٢٧٠)، وتفسير الخازن (٤/ ٤٣٤)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٩١)، وتفسير ابن كثير (٨/ ٤١٦)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٦٠١)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥٢٣)، ومصاعد النظر (٣/ ١٩٨)، وتفسير الجلالين ص(٨١٠)، وتفسير أبي السعود (٩/ ١٦٦)، وفتح القدير (٥/ ٤٤٩)، وروح المعاني (٣٠/ ١٨٧)، وتفسير القاسمي (١٧/ ١٦٩)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٣٧٧) وقال: «في قول الجمهور، واقتصر عليه كثير من المفسرين».

(٢) أخرج ذلك عنه أبو عبيد في فضائل القرآن ص(٢٢١)، والقول منسوب إليه في: البيان للداني ص(٢٧٦)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٩١)، ومصاعد النظر (٣/ ١٩٨)، وروح المعاني (٣٠/ ١٨٧).

ذكر السيوطي في الإتقان (١/ ٥٢)، قولاً بأنها مكية إلا أولها، ولم ينسبه لأحد.

Black plate (549,1)

۞ أدلة الجمهور:

١ ـ ما روي عن ابن عباس[(١)]، وابن الزبير[(٢)] رضي الله عنهم؛ أن سورة ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ نزلت بمكة.

٢ ـ ما روي عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما؛ أنه قال: «قال أبو قحافة[(٣)] لأبي بكر: أراك تعتق رقاباً ضعافاً، فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالاً جلداً، يمنعونك ويقومون دونك، فقال أبو بكر: يا أبت إني إنما أريد ما أريد لما نزلت هذه الآيات فيه: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧﴾ إلى قوله عز وجل: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ۝٢١﴾ [٥ ـ ٢١]»[(٤)].

---

(١) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٥٣٢)، وفتح القدير (٥/ ٤٤٩)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ١٣٢).

(٢) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٥٣٢)، وفتح القدير (٥/ ٤٤٩).

(٣) هو: عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب القرشي التيمي، أبو قحافة، والد أبي بكر، أسلم عام الفتح، توفي سنة (١٤هـ). ينظر: الاستيعاب (٣/ ١٥٣ ـ ١٥٤، ٤/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦)، وأسد الغابة (٣/ ٥٨١ ـ ٥٨٢)، والإصابة (٢/ ٤٦٠ ـ ٤٦١).

(٤) أخرجه الحاكم (٢/ ٥٧٢ ـ ٥٧٣) رقم (٣٩٤٢) وقال: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وسكت عنه الذهبي، وأخرج ابن جرير (٣٠/ ٢٢٨) من طريق آخر عنه أنه قال: «نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ۝٢١﴾ [الليل: ١٩ ـ ٢١]، وفي إسناده: مصعب بن ثابت، قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٥٣٣): «لين الحديث»، وبقية رجاله ثقات. وأخرجه ابن إسحاق في السيرة النبوية (١/ ٣١٩) عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض أهله، وفيه: «قال: فيتحدث أنه ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيه»، ومن طريقه أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص(٤٧٩). وحسن إسناد الحاكم الدكتور أكرم العمري في السيرة النبوية الصحيحة (١/ ١٥٦). =

Black plate (550,1)

ووجه الدلالة من هذا الأثر أن حاجة أبي بكر لمن يمنعه ويقوم دونه إنما كانت بمكة.

٣ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في أغلب الروايات التي عددت المكي والمدني[(١)].

۞ أدلة القول الثاني:

١ ـ أنها معدودة ضمن القسم المدني في رواية علي بن أبي طلحة[(٢)].

٢ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن رجلاً كان له نخلٌ، ومنها نخلة فرعها إلى دار رجل صالح فقير ذي عيال، فإذا جاء الرجل فدخل داره وأخذ الثمر من نخلته، فتسقط الثمرة، فيأخذها صبيان الفقير، فينزل من نخلته، فينزع الثمرة من أيديهم... الأثر، وفي آخره: فذهب رسول الله ﷺ إلى الرجل صاحب الدار، فقال له: «**النخلة لك ولعيالك**» فأنزل الله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ إلى آخر السورة[(٣)].

= قال ابن كثير (٨/ ٤٢٢): «وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك، ولا شك أنه داخل فيها، وأولى الأمة بعمومها».

(١) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٤)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/أ)، والفهرست ص(٤٢)، والبيان للداني ص(١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٧)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

(٢) أخرجها أبو عبيد في فضائل القرآن ص(٢٢١)، وقد سبق الكلام عليها في المرويات.

(٣) أخرجه بطوله ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٨/ ٤١٩ ـ ٤٢٠)، =

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (551,1)

۞ القول الراجح:

القول في هذه السورة كالقول في سورة الفجر[١]، ويعضده أثر ابن الزبير رضي الله عنهما ولذا فالذي يظهر هو القول بمكيتها[٢]، ـ والله أعلم ـ.

= والواحدي في أسباب النزول ص(٤٧٧ ـ ٤٧٨)، وفي إسناده حفص بن عمر ابن ميمون، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب ص(١٧٣): «ضعيف»، وينظر: تهذيب الكمال (٧/ ٤٢ ـ ٤٥).

(١) ينظر ما سبق ص(٥٣٨).

(٢) ينظر ما قاله ابن عبد الكافي، والماوردي، وابن الجوزي حول مكية السورة فيما سبق ص(٥٤٨).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (552,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (553,1)

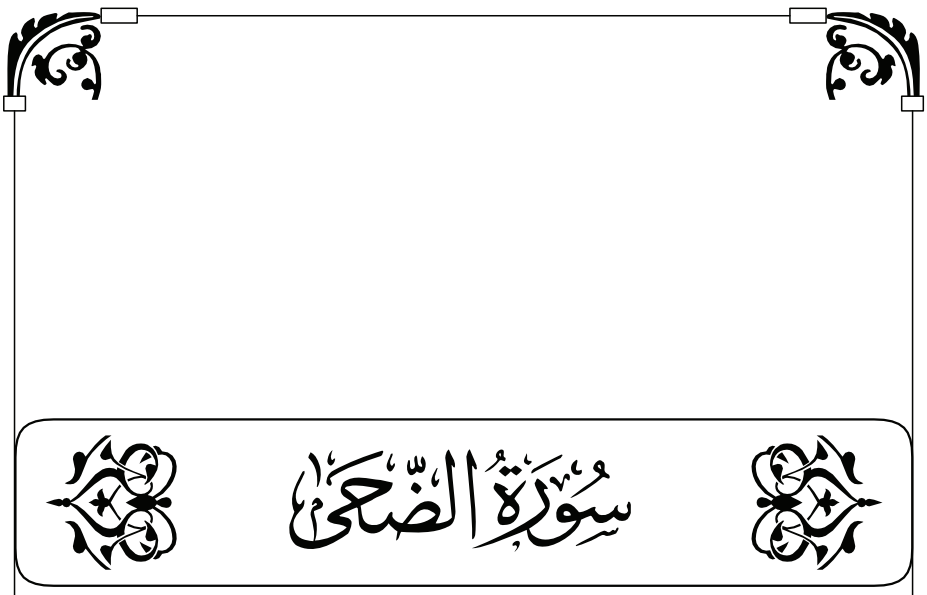

سورة الضحى

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (554,1)

نزول السورة

سورة الضحى من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما ثبت عن جندب بن سفيان رضي الله عنه[(٢)]؛ أنه قال: «اشتكى رسول الله ﷺ، فلم يقم ليلتين أو ثلاثاً، فجاءت امرأة، فقالت: يا محمد

(١) ينظر: بحر العلوم (٣/ ٤٨٦)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧٢/ ب) وقال: «في قولهم جميعاً»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/ أ)، والبيان للداني ص(٢٧٧)، والنكت والعيون (٤/ ٤٧٠) وقال: «في قول الجميع»، والوسيط (٤/ ٥٠٧)، ومعالم التنزيل (٨/ ٤٥٣)، والكشاف (٤/ ٢١٨)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٣٢٠) وقال: «لا خلاف في ذلك بين الرواة»، وزاد المسير (٨/ ٢٦٦) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٣١/ ١٨٨)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٩١) وقال: «باتفاق»، وتفسير الخازن (٤/ ٤٣٧)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٩٦)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٦٠٣)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥٢٥)، ومصاعد النظر (٣/ ٢٠٢) وقال: «إجماعاً»، وتفسير الجلالين ص(٨١١)، وتفسير أبي السعود (٩/ ١٦٩)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٤)، وروح المعاني (٣٠/ ١٩٥) وقال: «بلا خلاف»، وتفسير القاسمي (١٧/ ١٧٦)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٣٩٣) وقال: «بالاتفاق».

(٢) هو: جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، أبو عبد الله، وقد ينسب إلى جده، فيقال: جندب بن سفيان، سكن الكوفة، ثم البصرة، قدمهما مع مصعب بن الزبير، وروى عنه أهل المصرين.
ينظر: الاستيعاب (١/ ٣٢٤)، وأسد الغابة (١/ ٣٦٠ ـ ٣٦١)، والإصابة (١/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩).

Black plate (555,1)

إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثاً، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[(١)]، وفي رواية: «قالت امرأة من قريش»[(٢)].

٢ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن سورة الضحى نزلت بمكة[(٣)].

٣ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[(٤)].

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة والضحى، باب ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ٣] (٦/ ٨٦)، وكتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل (٦/ ٩٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين (٣/ ١٤٢١ ـ ١٤٢٢) رقم (١٧٩٧).

(٢) أخرجها البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، باب ترك القيام للمريض (٢/ ٤٣). والمرأة المذكورة هي أم جميل، امرأة أبي لهب كما في فتح الباري (٣/ ٩).

(٣) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٥٣٩)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٤)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ١٣٢).

(٤) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٤)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/أ)، والفهرست ص(٤٢)، والبيان للداني ص(١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٧)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (556,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (557,1)

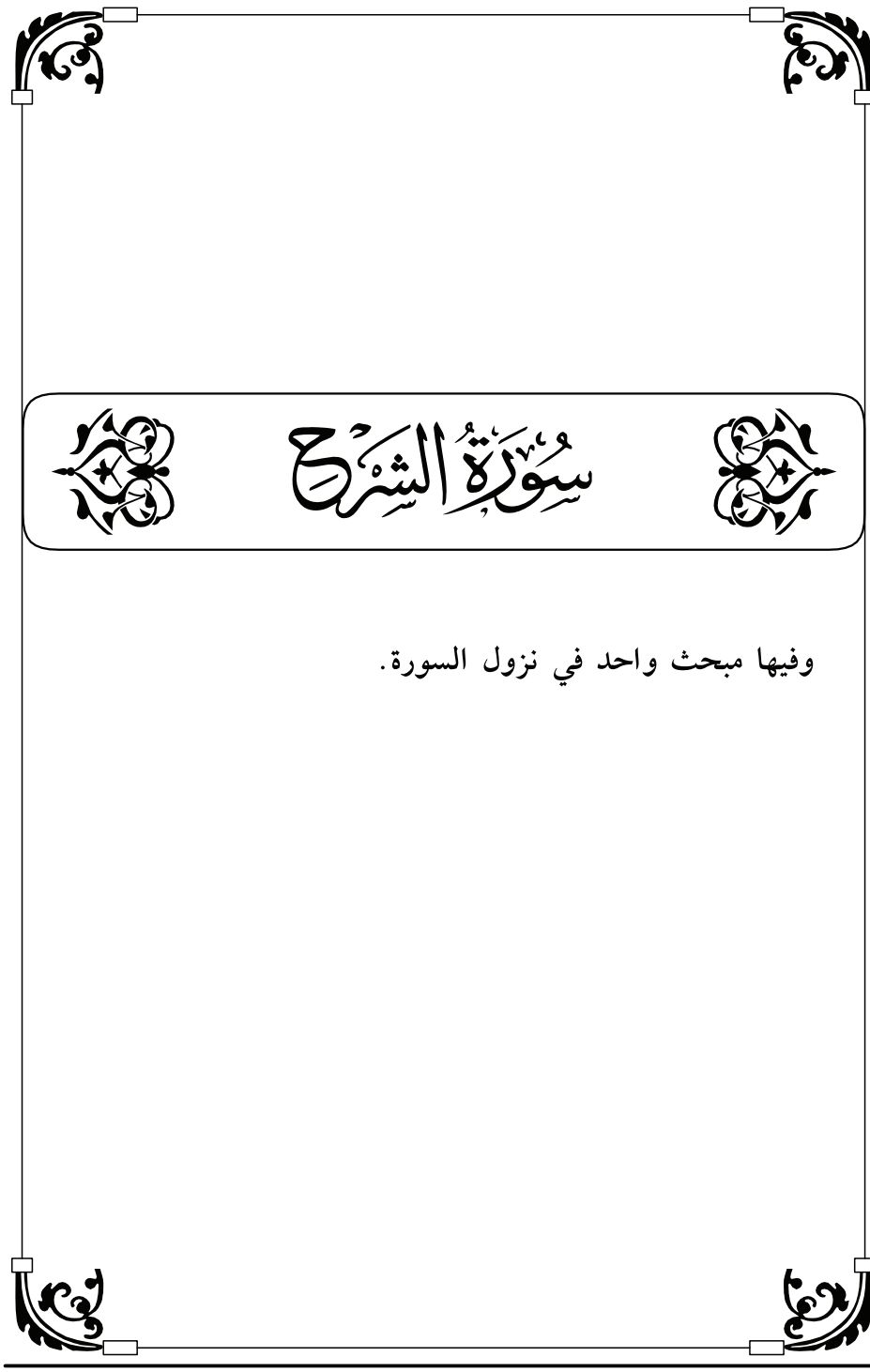

سورة الشرح

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (558,1)

نزول السورة

سورة الشرح من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس[(٢)]، وابن الزبير[(٣)]، وعائشة[(٤)] رضي الله عنهم؛ أن سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ نزلت بمكة.

---

(١) ينظر: بحر العلوم (٣/ ٤٨٩)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧٣/أ) وقال: «في قولهم جميعاً»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢٧٨)، والنكت والعيون (٤/ ٤٧٥) وقال: «بالإجماع»، والوسيط (٤/ ٥١٣)، ومعالم التنزيل (٨/ ٤٦٣)، والكشاف (٤/ ٢٢٠)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٣٢٥) وقال: «بإجماع من المفسرين»، وزاد المسير (٨/ ٢٧١) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٣٢/ ٣)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٠٤) وقال: «في قول الجميع»، وتفسير الخازن (٤/ ٤٤١)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٩٩)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٦٠٥)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥٢٦)، ومصاعد النظر (٣/ ٢٠٧)، وتفسير الجلالين ص(٨١٢)، وتفسير أبي السعود (٩/ ١٧٢)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٩)، وروح المعاني (٣٠/ ٢١١)، وتفسير القاسمي (١٧/ ١٨٣)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٠٧) وقال: «بالاتفاق».

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٥٤٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٩)، وروح المعاني (٣٠/ ٢١١)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ١٣٢).

(٣) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٥٤٧)، وينظر: روح المعاني (٣٠/ ٢١١).

(٤) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٥٤٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٥٩)، وينظر: روح المعاني (٣٠/ ٢١١).

Black plate (559,1)

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[١].

(١) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٤)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/أ)، والفهرست ص(٤٢)، والبيان للداني ص(١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٧)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

تنبيه:

نسب البقاعي في مصاعد النظر (٣/ ٢٠٧) إلى ابن عباس، وقتادة القول بمدنية هذه السورة.

وقال القاسمي (١٧/ ١٨٣): «مكية، وقيل: مدنية، وهو الأقوى عندي، فإن استقرار هذه النعم المعدودة فيها إنما كان بالمدينة المنورة كما لا يخفى».

ولعل مستند هذا القول ما أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٥٥٠)، وكشف الخفاء للجراحي (٢/ ١٥٠) عن جابر بن عبد الله أنه قال: «بعثنا رسول الله ﷺ ونحن ثلاثمائة أو يزيدون، علينا أبو عبيدة بن الجراح، ليس معنا من الحمولة إلا ما نركب، فزودنا رسول الله ﷺ جرابين من تمر، فقال بعضنا لبعض: قد علم رسول الله ﷺ أين تريدون، وقد علمتم ما معكم من الزاد، فلو رجعتم إلى رسول الله ﷺ، فسألتموه أن يزودكم، فرجعنا إليه، فقال: إني قد عرفت الذي جئتم له، ولو كان عندي غير الذي زودتكم لزودتكموه، فانصرفنا، ونزلت: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [٥، ٦]، فأرسل نبي الله إلى بعضنا، فدعاه، فقال: أبشروا فإن الله قد أوحي إليّ: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ ولن يغلب عسر يسرين».

وهذا الأثر لم أجد له سنداً، وينظر: نهاية السول فيما استدرك على الواحدي والسيوطي من أسباب النزول ص(٢٣٠ ـ ٢٣١).

أما قول القاسمي بأن استقرار هذه النعم المعدودة فيها إنما كان بالمدينة المنورة كما لا يخفى، فغير مسلم، فإن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ كقوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]. =

Black plate (560,1)

. . . . . .

= وقوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾؛ أي: وغفرنا لك ما سلف من ذنوبك مما أثقلك حمله، وقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾؛ أي: أعلينا قدرك، فلا يذكر الله إلا ذكر معه رسول الله ﷺ، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ فيه دلالة على أن مع العسر يوجد اليسر فهي بشارة عظيمة، ثم أمر سبحانه رسوله بشكره والقيام بواجب نعمه، وأمته تبع له. وينظر تفصيل ذلك في: جامع البيان (٣٠/ ٢٣٤ ـ ٢٣٧)، وتفسير ابن كثير (٨/ ٤٢٩ ـ ٤٣٣)، وتفسير السعدي (٧/ ٦٤٥ ـ ٦٤٧).

Black plate (561,1)

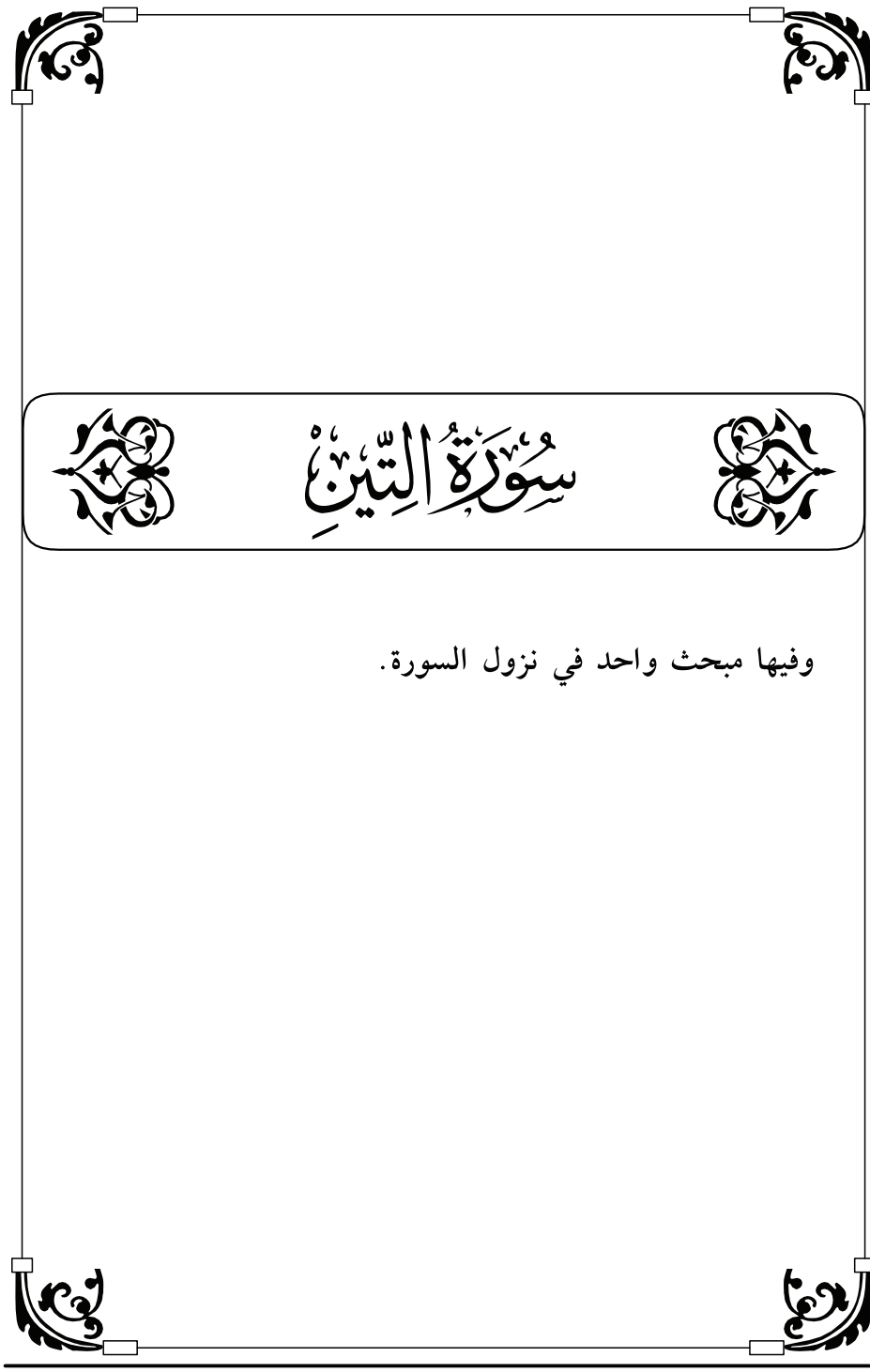

سُورَةُ التِّينِ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (562,1)

نزول السورة

سورة التين من السور المكية عند جمهور المفسرين[(١)]، ونسب إلى ابن عباس، وقتادة القول بمدنيتها[(٢)]، ولم أجد له دليلاً.

❁ أدلة الجمهور على مكية السورة:

١ ـ ما روي عن ابن عباس[(٣)]، .....

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٤/ ٧٤٧)، وبحر العلوم (٣/ ٤٩١)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧٣/أ) وقال: «في قولهم جميعاً» والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢٧٩)، والنكت والعيون (٤/ ٤٧٨)، والوسيط (٤/ ٥٢٢)، وتفسير أبي المظفر (٦/ ٢٥٣)، ومعالم التنزيل (٨/ ٤٧١)، والكشاف (٤/ ٢٢٢)، وزاد المسير (٨/ ٢٧٤)، والتفسير الكبير (٣٢/ ٩)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١١٠)، وتفسير النسفي (٤/ ٢٧٣)، وتفسير الخازن (٤/ ٤٤٤)، والبحر المحيط (١٠/ ٥٠٢)، وتفسير ابن كثير (٨/ ٤٣٤)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥٢٧)، ومصاعد النظر (٣/ ٢٠٩) وقال: «إجماعا»، وتفسير أبي السعود (٩/ ١٧٤)، والفتوحات الإلٰهية (٤/ ٥٥٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٦٣)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٢١)، وتفسير القاسمي (١٧/ ١٩٠)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤١٩).

(٢) ينظر: النكت والعيون (٤/ ٤٧٨)، وزاد المسير (٨/ ٢٧٤)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١١٠)، والبحر المحيط (١٠/ ٥٠٢)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٢١)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤١٩)، وقال: «والصحيح عن ابن عباس أنه قال: هي مكية».

(٣) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور =

Black plate (563,1)

وابن الزبير[١] رضي الله عنهما؛ أن سورة ﴿وَٱلتِّينِ﴾ نزلت بمكة.

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[٢].

ونسب القول بمكيتها إلى الحسن، وعطاء[٣]، وعكرمة، وجابر[٤].

❁ ❁ ❁

= (٨/ ٥٥٣)، وفتح القدير (٥/ ٤٦٣)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ١٣٢).

(١) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٥٥٣)، وفتح القدير (٥/ ٤٦٣).

(٢) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٥)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/أ)، والفهرست ص(٤٢)، والبيان للداني ص(١٣٣ ـ ١٣٥)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٧)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

(٣) ينظر: النكت والعيون (٤/ ٤٧٨)، وزاد المسير (٨/ ٢٧٤).

(٤) ينظر: النكت والعيون (٤/ ٤٧٨).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (564,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (565,1)

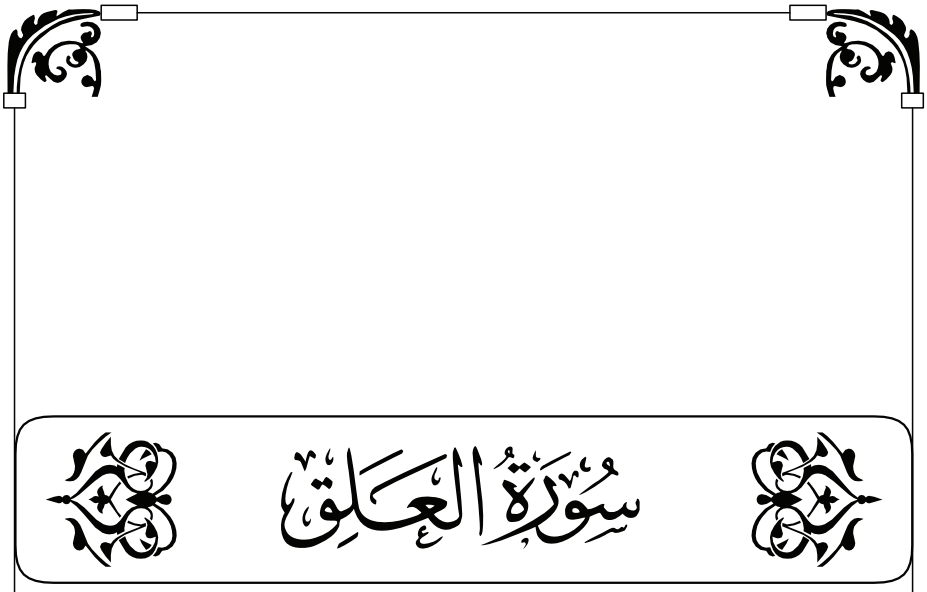

سُورَةُ العَلَقِ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (566,1)

نزول السورة

سورة العلق من السور المتفق على مكيتها[(١)]، بل هي أول سورة نزلت على النبي ﷺ ويدل لذلك ما ثبت عن عائشة رضي الله عنها؛ أنها قالت: «أول ما بُدِئَ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه ـ وهو التعبد ـ الليالي ذوات العدد، قبل أن يَنْزِع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة، فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك، فقال: «**اقرأ**»، قال: «**ما أنا بقارئ**»، قال: «**فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد**

(١) ينظر: بحر العلوم (٣/ ٤٩٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧٣/أ) وقال: «في قولهم جميعاً»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٢/ب)، والبيان للداني ص(٢٨٠)، والنكت والعيون (٤/ ٤٨٢) وقال: «إجماعاً»، والوسيط (٤/ ٥٢٧)، ومعالم التنزيل (٨/ ٤٧٧)، والكشاف (٤/ ٢٢٣)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٣٣٣) وقال: «بإجماع»، وزاد المسير (٨/ ٢٧٨) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٣٢/ ١٤)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١١٧) وقال: «بإجماع»، وتفسير الخازن (٤/ ٤٤٦)، والبحر المحيط (١٠/ ٥٠٦)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٦٠٩)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥٢٩)، ومصاعد النظر (٣/ ٢١٢) وقال: «إجماعاً»، وتفسير الجلالين ص(٨١٤)، وتفسير أبي السعود (٩/ ١٧٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٦٧)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٢٧) وقال: «بلا خلاف»، وتفسير القاسمي (١٧/ ٢٠١) وقال: «بالإجماع»، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٣٣) وقال: «باتفاق».

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (567,1)

ثم أرسلني، فقال: «اقرأ»، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطّني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: «اقرأ» فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني، فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣﴾» فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فقال: «**زملوني، زملوني**»، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة: «**وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي**»، فقالت خديجة: كلا، والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكَلَّ، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق.. الحديث»[1].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١/ ٣، ٤)، وكتاب التفسير، سورة اقرأ بسم ربك الذي خلق (٦/ ٨٧ ـ ٨٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١/ ١٣٩ ـ ١٤٢) رقم (١٦٠).

ففي هذا الحديث دلالة على أن أول سورة نزلت هذه السورة، وهذا هو المعتمد، كما صرح بذلك جماعة من المفسرين منهم: ابن عطية في المحرر الوجيز (١٦/ ٣٣٣)، وأبو حيان في البحر المحيط (١٠/ ٥٠٦)، وابن كثير في تفسيره (٨/ ٤٣٦).

وأما وجه الجمع بين هذا الحديث وحديث جابر السالف ذكره في سورة المدثر أن أول شيء نزل بعد فترة الوحي سورة المدثر، وأول شيء نزل من القرآن سورة اقرأ كما قرر ذلك ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره (٨/ ٢٦٢ ـ ٤٣٦)، وقال ابن حجر في فتح الباري (٨/ ٦٧٨): «رواية جابر تدل على أن المراد بالأولية في قوله: «أول ما نزل سورة المدثر» أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي، أو مخصوصة بالأمر بالإنذار، لا أن المراد أنها أولية مطلقة، فكأن من قال: أول ما نزل اقرأ أراد أولية مطلقة، ومن قال: إنها المدثر أراد بقيد التصريح بالإرسال». وللاستزادة ينظر: البرهان (١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٨)، والإتقان (١/ ٧٦ ـ ٨٠)، ومباحث في علوم القرآن ص(٦٥ ـ ٦٨).

Black plate (568,1)

ويدل لمكيتها أيضاً ما يلي:

١ ـ ما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أنه قال: «قال أبو جهل: هل يُعَفِّر محمد وجهه بين أظهركم؟ قال: فقيل: نعم. فقال: واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته، أو لأعفرن وجهه في التراب. قال: فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي، زعم ليطأ على رقبته. قال: فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه. قال: فقيل له: ما لك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقاً من نار وهولاً وأجنحة. فقال رسول الله ﷺ: «**لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً**». قال: فأنزل الله عز وجل لا ندري في حديث أبي هريرة، أو شيء بلغه ـ: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾ إلى آخر السورة [٦ ـ ١٩] وفيه ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣﴾؛ يعني: أبا جهل»[(١)].

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[(٢)].

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب قوله: ﴿...إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦﴾ (٤/ ٢١٥٤، ٢١٥٥) رقم (٢٧٩٧).

(٢) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٣)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/أ)، والفهرست ص(٤٢)، والبيان للداني ص(١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٧)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٥/ب)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

Black plate (569,1)

سُورَةُ القَدْرِ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (570,1)

نزول السورة

سورة القدر من السور المختلف فيها، فقد اختلف العلماء في نزولها على قولين:

الأول: أنها مكية[(١)]، وهذا القول مروي عن ابن عباس[(٢)]، وابن الزبير، وعائشة[(٣)] رضي الله عنهم، ومنسوب إلى قتادة[(٤)]، وجابر بن زيد[(٥)]، وعكرمة، والحسن[(٦)] ـ رحمهم الله ـ.

---

(١) ينظر: بحر العلوم (٣/ ٤٩٦)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧٣/ ب) وقال: «في أكثر الأقاويل»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/ أ)، والنكت والعيون (٤/ ٤٨٩) وقال: «في قول الأكثرين»، والوسيط (٤/ ٥٣٢)، ومعالم التنزيل (٨/ ٤٨٥)، والتفسير الكبير (٣٢/ ٢٧)، وتفسير النسفي (٤/ ٢٧٥)، وتفسير ابن كثير (٨/ ٤٤١ ـ ٤٤٢)، والبرهان (١/ ١٩٣)، والإتقان (١/ ٤١) وفيه: «وهو الأكثر»، وتفسير أبي السعود (٩/ ١٨٢)، وتفسير القاسمي (١٧/ ٢١٤) وقال: «عند الأكثر»، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٥٥) وقال: «في قول الجمهور».

(٢) أخرجه ابن الضريس، والنحاس، والبيهقي، وقد سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٥٦٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٢)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ١٥٣)، وزاد المسير (٨/ ٢٨٢)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٥٥).

(٣) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٥٦٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٢).

(٤) ينظر: المحرر الوجيز (١٦/ ٣٣٨)، ومصاعد النظر (٣/ ٢١٦).

(٥) ينظر: مصاعد النظر (٣/ ٢١٦)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٥٥).

(٦) ينظر: مصاعد النظر (٣/ ٢١٦)، وسيأتي في الروايات التي عددت المكي والمدني أنهم عدوها من المكي.

Black plate (571,1)

الثاني: أنها مدنية[١]، وهذا القول مروي عن ابن عباس[٢] رضي الله عنهما، ومنسوب إلى مجاهد[٣]، والضحاك[٤]، وعطاء[٥]، وبه قال مقاتل[٦] ـ رحمهم الله تعالى ـ.

۞ أدلة القول الأول:

١ ـ ما روي عن ابن عباس، وابن الزبير، وعائشة رضي الله عنهم؛ أن سورة: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ نزلت بمكة[٧].

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في أغلب الروايات التي عددت المكي والمدني[٨].

---

(١) ينظر: تفسير الثعلبي (ق١٢٣/أ) وقال: «في قول أكثر المفسرين»، وتفسير أبي المظفر (٦/ ٢٦٠)، وتفسير الخازن (٤/ ٤٥٠) وقال: «وهو الأصح، وهو قول الأكثرين»، والبحر المحيط (١٠/ ٥١٣) وقال: «في قول الأكثر»، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥٣١) وقال: «عند الأكثرين».

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص(٢٢١)، وينظر: البيان للداني ص(٢٨١)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٣٣٨)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٢٩)، ومصاعد النظر (٣/ ٢١٦)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٥٥).

(٣) ينظر: البيان للداني ص(٢٨١)، ومصاعد النظر (٣/ ٢١٦).

(٤) ينظر: النكت والعيون (٤/ ٤٨٩)، وزاد المسير (٨/ ٢٨٢)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٢٩)، ومصاعد النظر (٣/ ٢١٦)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٥٥).

(٥) ينظر: البيان للداني ص(٢٨١).

(٦) تفسيره (٤/ ٧٦٩)، وينظر: زاد المسير (٨/ ٢٨٢)، ومصاعد النظر (٣/ ٢١٦).

(٧) سبق تخريجه قريباً عند ذكر أقوالهم.

(٨) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٥)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/أ)، والفهرست ص(٤٢)، والبيان للداني ص(١٣٣، ١٣٥)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢)، وجمال القراء (١/ ٧)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١، ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣، ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (572,1)

۞ أدلة القول الثاني:

١ ـ أنها معدودة ضمن القسم المدني في رواية علي بن أبي طلحة ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)].

٢ ـ ما روي عن الحسن بن علي[(٢)] رضي الله عنهما؛ أنه قال: «إن النبي ﷺ أُرِي بني أمية على منبره فساءه ذلك، فنزلت: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ يا محمد؛ يعني: نهراً في الجنة، ونزلت: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٍ ۝٣﴾ يملكها بنو أمية يا محمد».

قال القاسم بن الفضل الحداني[(٣)]: «فعددناها فإذا هي ألف شهر لا تزيد يوماً ولا تنقص»[(٤)].

---

(١) أخرجها أبو عبيد في فضائل القرآن ص(٢٢١)، وقد سبق الكلام عليها.

(٢) هو: الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، سبط رسول الله ﷺ، ولد سنة ثلاث من الهجرة، عق عنه ﷺ يوم سابعه، وقال عنه ﷺ: «**إن ابني هذا سيد، ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين**»، وقد تنازل لمعاوية عن الخلافة، توفي سنة (٤٩هـ)، وقيل: سنة (٥٠هـ).
ينظر: الاستيعاب (١/ ٤٣٦ ـ ٤٤٢)، وأسد الغابة (٢/ ١٠ ـ ١٦)، والإصابة (١/ ٣٢٨ ـ ٣٣١).

(٣) هو: القاسم بن الفضل بن معدان الحداني، أبو المغيرة البصري، ثقة، ورمي بالإرجاء، روى عنه وكيع، وأبو داود الطيالسي، وابن المبارك، وغيرهم. قيل: توفي سنة (١٦٧هـ).
ينظر: تهذيب التهذيب (٨/ ٣٢٩، ٣٣٠)، وتقريب التهذيب ص(٤٥١).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب التفسير، ومن سورة ليلة القدر (٥/ ١١٥) رقم (٣٤٠٨) وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه»، وابن جرير (٣٠/ ٢٦٠)، والطبراني (٣/ ٨٩ ـ ٩٠) رقم (٢٧٥٤)، والحاكم (٣/ ١٨٦ ـ ١٨٧) رقم (٤٧٩٦)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٥٠٩ ـ ٥١٠). =

Black plate (573,1)

۞ القول الراجح:

كما سبق فقد رجح جماعة القول بمكيتها، ورجح آخرون أنها مدنية.

قال ابن عاشور ـ رحمه الله تعالى ـ: «ويرجح مدنيتها أن المتبادر أنها تتضمن الترغيب في إحياء ليلة القدر، وإنما كان ذلك بعد فرض رمضان بعد الهجرة»(١).

= قال ابن كثير (٨/ ٤٤٢): «هذا الحديث على كل تقدير منكر جداً، قال شيخنا الإمام الحجة أبو الحجاج المزي: «هو حديث منكر». اهـ.
وقول القاسم بن الفضل الحداني: إنه حسب مدة بني أمية فوجدها ألف شهر لا تزيد يوماً ولا تنقص، ليس بصحيح؛ فإن معاوية بن أبي سفيان ﷺ استقل بالملك حين سلم إليه الحسن بن علي الإمرة سنة أربعين، واجتمعت البيعة لمعاوية، وسمي ذلك عام الجماعة، إلى أن استلبهم بنو العباس الخلافة سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فيكون مجموع مدتهم اثنتين وتسعين سنة، وذلك أزيد من ألف شهر.
ومما يدل على ضعف هذا الحديث أنه سيق لذم دولة بني أمية، ولو أريد ذلك لم يكن بهذا السياق؛ فإن تفضيل ليلة القدر على أيامهم لا يدل على ذم أيامهم، فإن ليلة القدر شريفة جداً، والسورة الكريمة إنما جاءت لمدح ليلة القدر، فكيف تمدح بتفضيلها على أيام بني أمية التي هي مذمومة بمقتضى هذا الحديث.
ثم الذي يفهم من ولاية الألف شهر المذكورة في الآية هي أيام بني أمية، والسورة مكية، فكيف يحال على ألف شهر هي دولة بني أمية، ولا يدل عليها لفظ الآية ولا معناها؟! والمنبر إنما صنع بالمدينة بعد مدة من الهجرة، فهذا كله مما يدل على ضعف هذا الحديث ونكارته، والله أعلم». اهـ بتصرف.
وقد توسع ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ في بيان نكارة هذا الحديث في البداية والنهاية (٦/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧).
وقال الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي ص(٤٣٦): «ضعيف الإسناد مضطرب، ومتنه منكر».

(١) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٥٥).

Black plate (574,1)

قلت: ما قاله ابن عاشور لا يصلح مستنداً للقول بمدنيتها.

أما أدلة الفريقين فلم يظهر لي قوة أي منها كي يكون المعول عليه في الحكم بمكية السورة أو مدنيتها، ولذا فلا أستطيع الجزم بشيء ما لم يرد دليل يعضد أحد القولين.

وقد يستأنس برواية علي بن أبي طلحة ـ رحمه الله تعالى ـ، ولكن سقوط بعض السور المجمع على مدنيتها، إضافة إلى عدم عد المكي فيها، يجعل الحكم من خلالها على السورة بأنها مكية أو مدنية أمراً غير مسلم، والله أعلم.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (575,1)

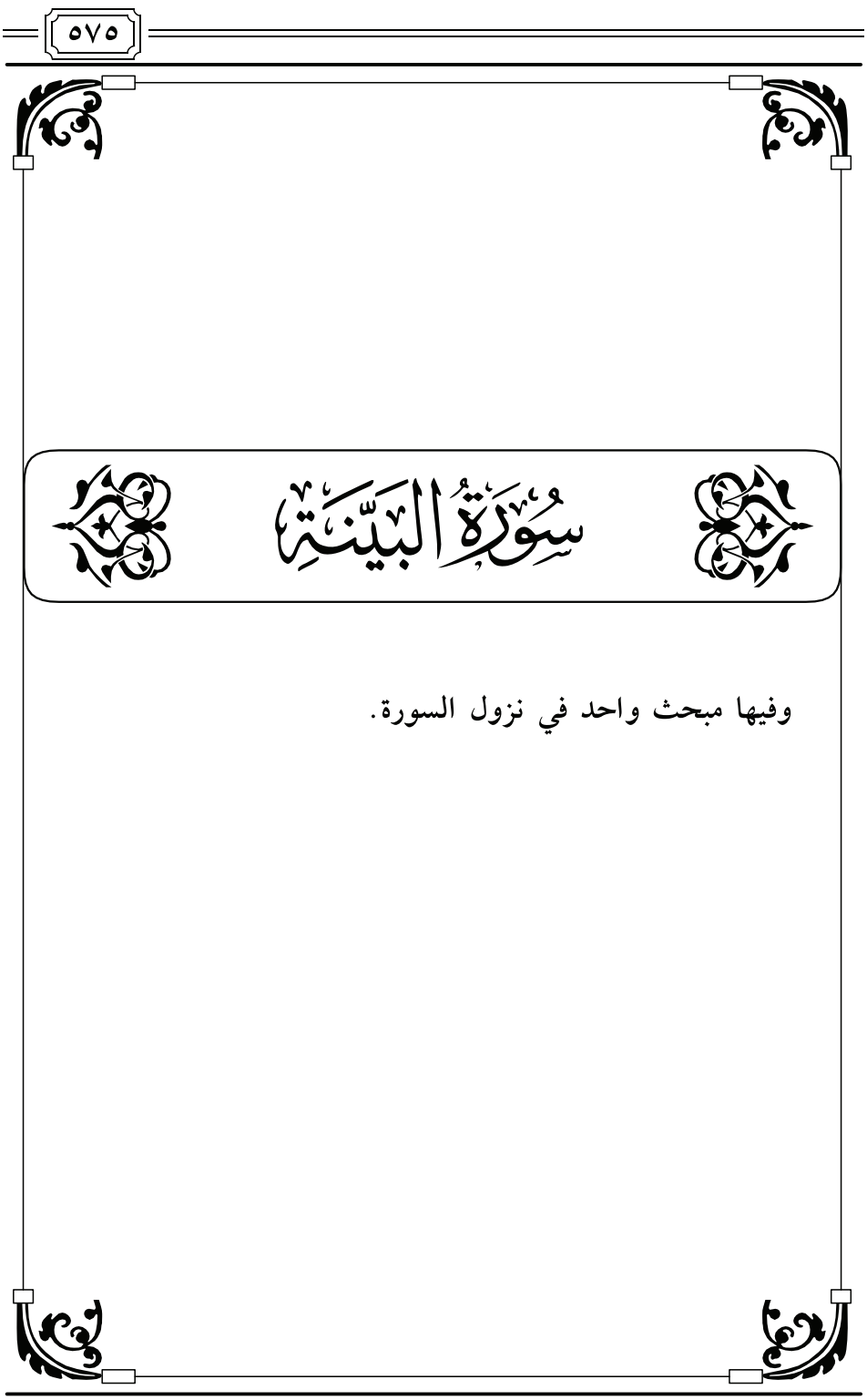

سُورَةُ البَيِّنَةِ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (576,1)

نزول السورة

سورة البينة من السور المختلف فيها، فقد اختلف العلماء في نزولها على قولين:

الأول: أنها مدنية، وبه قال الجمهور[(١)]، وهذا القول مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٢)]، ومنسوب إلى ابن الزبير رضي الله عنهما، وعطاء بن يسار[(٣)]، وبه قال مقاتل[(٤)] رحمهما الله.

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٤/ ٧٧٣)، وبحر العلوم (٣/ ٤٩٨)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧٣/ ب)، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/ ب)، والبيان للداني ص(٢٨٢)، والنكت والعيون (٤/ ٤٩٣) وقال: «عند الجمهور، وهو الصواب»، والوسيط (٤/ ٥٣٨)، ومعالم التنزيل (٨/ ٤٩٥)، وزاد المسير (٨/ ٢٨٨) وقال: «قاله الجمهور»، والتفسير الكبير (٣٢/ ٣٧)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٣٨) وقال: «قول الجمهور»، وتفسير الخازن (٤/ ٤٥٤) وقال: «قاله الجمهور»، والبحر ال محيط (١٠/ ٥١٨)، وتفسير ابن كثير (٨/ ٤٥٤)، والبرهان (١/ ١٩٤)، ومصاعد النظر (٣/ ٢١٩)، والإتقان (١/ ٤١)، وتفسير أبي السعود (٩/ ١٨٤)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٥)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٥٦)، وتفسير القاسمي (١٧/ ٢٢٠)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٦٧).

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٥٨٥)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٥)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ١٥٣)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٣٨).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز (١٦/ ٣٤٣)، والبحر المحيط (١٠/ ٥١٧)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٥٦)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٦٧).

(٤) تفسيره (٤/ ٧٧٣).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (577,1)

الثاني: أنها مكية[(١)]، وهو مروي عن عائشة رضي الله عنها[(٢)]، ومنسوب إلى ابن عباس رضي الله عنهما[(٣)]، وقتادة[(٤)]، ويحيى بن سلام[(٥)] رحمهما الله.

۞ أدلة الجمهور:

١ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن سورة لم يكن نزلت بالمدينة[(٦)].

٢ ـ ما روي عن أبي حبة البدري[(٧)]؛ أنه قال: «لما نزلت: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى آخرها، قال جبريل: يا رسول الله! إن ربك يأمرك أن تقرئها أُبيّاً، فقال النبي ﷺ لأُبي: «**إن جبريل أمرني أن أقرئك هذه السورة**»، قال أُبيّ: «ذكرني يا رسول الله»؟، قال: «**نعم**»»[(٨)].

---

(١) ينظر: الكشاف (٤/ ٢٢٦)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٣٤٣) وقال: «في قول جمهور المفسرين»، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥٣٣).

(٢) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٥٨٥)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٥)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٥٦).

(٣) ينظر: زاد المسير (٨/ ٢٨٨)، والبحر المحيط (١٠/ ٥١٨)، وتفسير الخازن (٤/ ٤٥٤)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٥٦).

(٤) ينظر: البيان لابن عبد الكافي (٣٠/ ٢٥٦).

(٥) ينظر: النكت والعيون (٤/ ٤٩٣)، وزاد المسير (٨/ ٢٨٨)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٣٨)، والبحر المحيط (١٠/ ٥١٨)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٥٦)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٦٧).

(٦) سبق تخريجه عند ذكر قوله رضي الله عنه.

(٧) هو: أبو حبة الأنصاري الأوسي البدري، قيل: اسمه عامر بن عبد عمرو ابن عمير بن ثابت، وقيل: مالك، اختلف في شهوده بدراً، وقيل: شهد صفين مع علي رضي الله عنه.
ينظر: الاستيعاب (٤/ ١٩٤ ـ ١٩٥)، وأسد الغابة (٦/ ٦٥ ـ ٦٦)، والإصابة (٤/ ٤١).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٥٢٠ ـ ٥٢١) رقم (١٠١٨٤)، وأحمد (٣/ ٦٤٣) =

Black plate (578,1)

٣ ـ أنها معدودة ضمن القسم المدني في أغلب الروايات التي عددت المكي والمدني[١].

۞ أدلة القول الثاني:

١ ـ ما روي عن عائشة رضي الله عنها؛ أن سورة لم يكن نزلت بمكة[٢].

٢ ـ عدم ذكرها في القسم المدني في بعض الروايات التي عددت المدني[٣].

۞ القول الراجح:

بعد النظر في أدلة الفريقين فإن الذي يظهر لي رجحان القول

= رقم (١٥٩٨٠ ـ ١٥٩٨١)، والدولابي في الكنى (١/ ٢٤ ـ ٢٥)، وفي إسناده علي بن زيد بن جُدعان، قال ابن حجر في التقريب ص(٤٠١): «ضعيف».
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣١٢): «رواه أحمد، والطبراني، وفيه علي بن زيد، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح».
وأصله في صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة لم يكن (٦/ ٩٠)، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه، وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه (١/ ٥٥٠) رقم (٧٩٩) عن أنس رضي الله عنه، وليس فيه نزول السورة.

(١) ينظر: تنزيل القرآن ص(٣٠)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٥ ـ ٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٤)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/أ)، والفهرست ص(٤٣)، والبيان للداني ص(١٣٣ ـ ١٣٤، ١٣٧)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٣)، وجمال القراء (١/ ٧)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ).

(٢) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٥٨٥)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٥)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٥٦).

(٣) ينظر: فنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤).

Black plate (579,1)

بمدنيتها؛ وذلك للأدلة التي ذكروها، وعدم وجود ما يخالفها.

هذا وقد جزم جماعة من المفسرين بمدنيتها كما سبق[١].

❁ ❁ ❁

(١) قال ابن عاشور ـ رحمه الله تعالى ـ (٣٠/ ٤٦٧): «وجزم البغوي، وابن كثير بأنها مدنية، وهو الأظهر، لكثرة ما فيها من تخطئة أهل الكتاب، ولحديث أبي حبة البدري».

سحب ثالث (بي دي أف)/ المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (580,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (581,1)

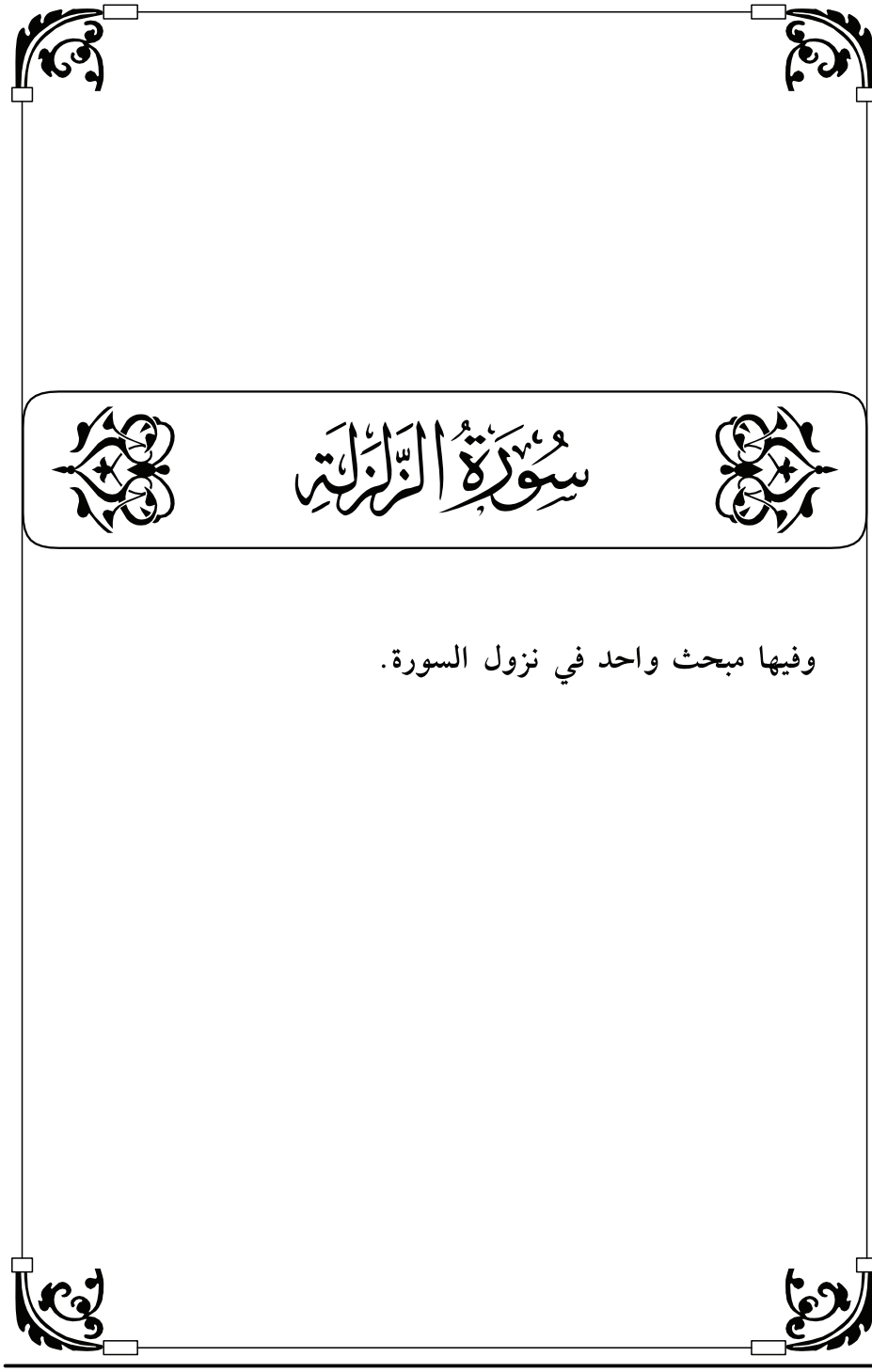

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (582,1)

نزول السورة

سورة الزلزلة من السورة المختلف فيها، فقد اختلف العلماء فيها على قولين:

الأول: أنها مكية[(١)]، وهذا القول مروي عن ابن عباس[(٢)]، ومنسوب إلى ابن مسعود[(٣)] رضي الله عنهم، ومجاهد[(٤)]، وعطاء[(٥)]، وقتادة[(٦)]،

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٤/ ٧٨٧)، وتفسير أبي المظفر (٦/ ٢٦٦)، ومعالم التنزيل (٨/ ٥٠١)، والتفسير الكبير (٣٢/ ٥٤)، وتفسير الخازن (٤/ ٤٥٨)، وتفسير ابن كثير (٨/ ٤٥٩)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥٣٥)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٨٩) وقال: «وهو الأصح».

(٢) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٣/ ١٥٣)، من طريق يموت بن المزرع، وهو إسناد ضعيف كما سبق في المرويات، وينظر: البيان للداني ص(٢٨٣)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٣٤٧)، والبحر المحيط (١٠/ ٥٢١)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٦٦)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٨٩).

(٣) ينظر: زاد المسير (٨/ ٢٩١)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٤٦)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٩)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٨٩).

(٤) ينظر: البيان للداني ص(٢٨٣)، والبحر المحيط (١٠/ ٥٢١)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٦٦)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٨٩).

(٥) ينظر: البيان للداني ص(٢٨٣)، وزاد المسير (٣/ ٢٩١)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٤٦)، والبحر المحيط (١٠/ ٥٢١)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٩)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٦٦)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٨٩).

(٦) ينظر: البيان لابن عبد الكافي (ق٧٣/ ب).

Black plate (583,1)

وبه قال مقاتل[١] ـ رحمهم الله تعالى ـ.

الثاني: أنها مدنية[٢]، وهو مروي عن ابن عباس[٣] رضي الله عنهما، وقتادة[٤]، ومنسوب إلى أُبيّ رضي الله عنه[٥]، ومقاتل[٦]، وجابر[٧].

۞ دليل القول الأول:

ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ مكية[٨].

---

(١) تفسيره (٤/ ٧٨٧).

(٢) ينظر: بحر العلوم (٣/ ٥٠٠)، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/ ب)، والنكت والعيون (٤/ ٤٩٦)، وزاد المسير (٨/ ٢٩١) ونسبه للجمهور، والبرهان (١/ ١٩٤)، وتفسير أبي السعود (٩/ ١٨٨).

(٣) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٥٩٠)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٩)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ١٥٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧٣/ ب)، والبيان للداني ص(٢٨٣)، والنكت والعيون (٤/ ٤٩٦)، وزاد المسير (٨/ ٢٩١)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٤٦)، ومصاعد النظر (٣/ ٢٣٠)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٩)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٨٩).

(٤) ينظر: البيان لابن عبد الكافي (ق٧٣/ ب)، والبيان للداني ص(٢٨٣)، والنكت والعيون (٤/ ٤٩٦)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٣٤٧)، وزاد المسير (٨/ ٢٩١)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٤٦)، والبحر المحيط (١٠/ ٥٢١)، ومصاعد النظر (٣/ ٢٣٠)، وفتح القدير (٥/ ٤٧٩)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٦٦)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٨٩).

(٥) ينظر: البيان لابن عبد الكافي (ق٧٣/ ب).

(٦) ينظر: المحرر الوجيز (١٦/ ٣٤٧)، وزاد المسير (٨/ ٢٩١)، والبحر المحيط (١٠/ ٥٢١)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٦٦)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٨٩).

(٧) ينظر: النكت والعيون (٤/ ٤٩٦).

(٨) سبق تخريجه عند ذكر قوله.

Black plate (584,1)

۞ أدلة القول الثاني:

١ ـ ما روي عن ابن عباس ﷺ، وقتادة ـ رحمه الله تعالى ـ؛ أن سورة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ نزلت بالمدينة(١).

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المدني في الروايات التي عددت المكي والمدني(٢).

٣ ـ ما روي عن أبي سعيد الخدري ﷺ؛ أنه قال: «لما نزلت: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ قلت: يا رسول الله، إني لراء عملي؟ قال: «**نعم**». قلت: تلك الكبار الكبار؟ قال: «**نعم**». قلت: الصغار الصغار؟ قال: «**نعم**».. الحديث»(٣).

قال السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: «وأبو سعيد لم يكن إلا بالمدينة، ولم يبلغ إلا بعد أُحد»(٤).

---

(١) سبق تخريجه عند ذكر قولهما.

(٢) ينظر: تنزيل القرآن ص(٣٠)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٤)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والفهرست ص(٤٣)، والبيان للداني ص(١٣٣ ـ ١٣٤، ١٣٦)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٣)، وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٨/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤)، وفي إسناده: ابن لهيعة، والراوي عنه عمرو بن خالد الحراني، ولم ينقل أنه سمع من ابن لهيعة قبل اختلاطه، وينظر ما سبق ص(١٣٨، ٢٢٥).

(٤) الإتقان (١/ ٤١).

Black plate (585,1)

القول الراجح:

بعد النظر في أدلة القولين يظهر لي رجحان القول الثاني، وذلك لاتفاق الروايات على مدنية السورة، ولضعف دليل القول الأول، والله أعلم.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (586,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (587,1)

سُورَةُ العَادِيَاتِ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (588,1)

نزول السورة

سورة العاديات من السور المختلف فيها، فقد اختلف العلماء فيها على قولين:

الأول: أنها مكية[(١)]، وبه قال الجمهور، ونسب هذا القول إلى ابن مسعود رضي الله عنه[(٢)]، والحسن[(٣)]، وعكرمة، وعطاء، وجابر[(٤)] ـ رحمهم الله تعالى ـ.

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٤/ ٧٩٩)، وبحر العلوم (٣/ ٥٠٢)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧٤/ أ)، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/ أ)، والبيان للداني ص(٢٨٤)، والنكت والعيون (٤/ ٥٠٠)، والوسيط (٤/ ٥٤٤)، ومعالم التنزيل (٨/ ٥٠٧)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٣٥٢)، وزاد المسير (٨/ ٢٩٤)، والتفسير الكبير (٣٢/ ٦٠)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٥٣)، وتفسير الخازن (٤/ ٤٦٠)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٢٧)، وتفسير ابن كثير (٨/ ٤٦٥)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥٣٧)، ومصاعد النظر (٣/ ٢٣٧) وقال: «إجماعاً»، وتفسير أبي السعود (٩/ ١٩٠)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٣)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٧٤)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٩٧).

(٢) ينظر: النكت والعيون (٤/ ٥٠٠)، وزاد المسير (٨/ ٢٩٤)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٥٣)، وتفسير الخازن (٤/ ٤٦٠)، والبحر المحيط (١٠/ ٥٢٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٣)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٧٤)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٩٧).

(٣) ينظر: النكت والعيون (٤/ ٥٠٠)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٥٣)، والبحر المحيط (١٠/ ٥٢٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٣)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٧٤)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٩٧).

(٤) ينظر: النكت والعيون (٤/ ٥٠٠)، وزاد المسير (٨/ ٢٩٤)، والجامع لأحكام =

Black plate (589,1)

الثاني: أنها مدنية، وهو مروي عن أنس بن مالك[١]، ومنسوب إلى ابن عباس[٢] رضي الله عنهم، وقتادة[٣] رحمه الله.

۞ أدلة القول الأول:

١ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن سورة ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ نزلت بمكة[٤].

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[٥].

= القرآن (٢٠/ ١٥٣)، والبحر المحيط (١٠/ ٥٢٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٣)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٧٤)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٩٧).

(١) أخرجه الداني في البيان ص(٢٨٤)، وفي إسناده: أبان بن أبي عياش، قال عنه ابن حجر في التقريب ص(١٩٦): «ضعيف»، وكذلك محمد بن حميد الرازي، وقد سبق ص(١٥١).
وينظر: النكت والعيون (٤/ ٥٠٠)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٣٥٢)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٥٣)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٣)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٧٤)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٩٧).

(٢) ينظر: البيان لابن عبد الكافي (ق٧٤/أ)، والنكت والعيون (٤/ ٥٠٠)، وزاد المسير (٨/ ٢٩٤)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٥٣)، وتفسير الخازن (٤/ ٤٦٠)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٣)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٧٤)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٩٧).

(٣) ينظر: البيان لابن عبد الكافي (ق٧٤/أ)، والنكت والعيون (٤/ ٥٠٠)، وزاد المسير (٨/ ٢٩٤)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٥٣)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٣)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٧٤)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٤٩٧).

(٤) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٥٩٩)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٣).

(٥) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٤)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٣)، والبيان لابن عبد الكافي =

Black plate (590,1)

❁ أدلة القول الثاني:

١ ـ ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أن سورة ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ مدنية[١].

٢ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أنه قال: «بعث رسول الله ﷺ خيلاً، فأشهرت شهراً لا يأتيه منها خبر، فنزلت: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ إلى آخر السورة»[٢].

❁ القول الراجح:

هو القول الأول؛ لما ذكروه ولضعف أدلة القول الثاني، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

= (ق١٢/أ)، والفهرست ص(٤٢)، والبيان للداني ص(١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٧)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

(١) سبق تخريجه عند ذكر قوله.

(٢) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٣/ ٨٢) رقم (٢٢٩١)، والواحدي في أسباب النزول ص(٤٨٩)، وفي إسناده: حفص بن جُميع، قال عنه ابن حجر في التقريب ص(١٧٢): «ضعيف»، وكذلك هو من رواية سِماك بن حرب عن عكرمة، وروايته عنه خاصة مضطربة كما قال ابن حجر في التقريب ص(٢٥٥). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٤٢): «رواه البزار، وفيه حفص بن جميع، وهو ضعيف».

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (591,1)

سُورَةُ القَارِعَةِ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (592,1)

نزول السورة

سورة القارعة من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن سورة القارعة نزلت بمكة[(٢)].

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت

---

(١) ينظر: بحر العلوم (٣/ ٥٠٥)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧٤/أ) وقال: «في قولهم جميعاً»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢٨٥)، والنكت والعيون (٤/ ٥٠٤) وقال: «في قولهم جميعاً»، والوسيط (٤/ ٥٤٦)، ومعالم التنزيل (٨/ ٥١٣)، والكشاف (٤/ ٢٣٠)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٣٥٦) وقال: «بلا خلاف»، وزاد المسير (٨/ ٢٩٨) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٣٢/ ٦٧)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٦٤) وقال: «بإجماع»، وتفسير الخازن (٤/ ٤٦٢)، والبحر المحيط (١٠/ ٥٣٢)، وتفسير ابن كثير (٨/ ٤٦٨)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٦١٧)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥٣٩)، ومصاعد النظر (٣/ ٢٣٩) وقال: «إجماعاً»، وتفسير الجلالين ص(٨١٩)، وتفسير أبي السعود (٩/ ١٩٢)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٨)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٨٢) وقال: «بلا خلاف»، وتفسير القاسمي (١٧/ ٢٣٧)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٥٠٩) وقال: «بالاتفاق».

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٦٠٥)، وفتح القدير (٥/ ٤٨٨)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ١٥٣).

Black plate (593,1)

المكي والمدني[1].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٥)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/أ)، والفهرست ص(٤٢)، والبيان للداني ص(١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٧)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (594,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (595,1)

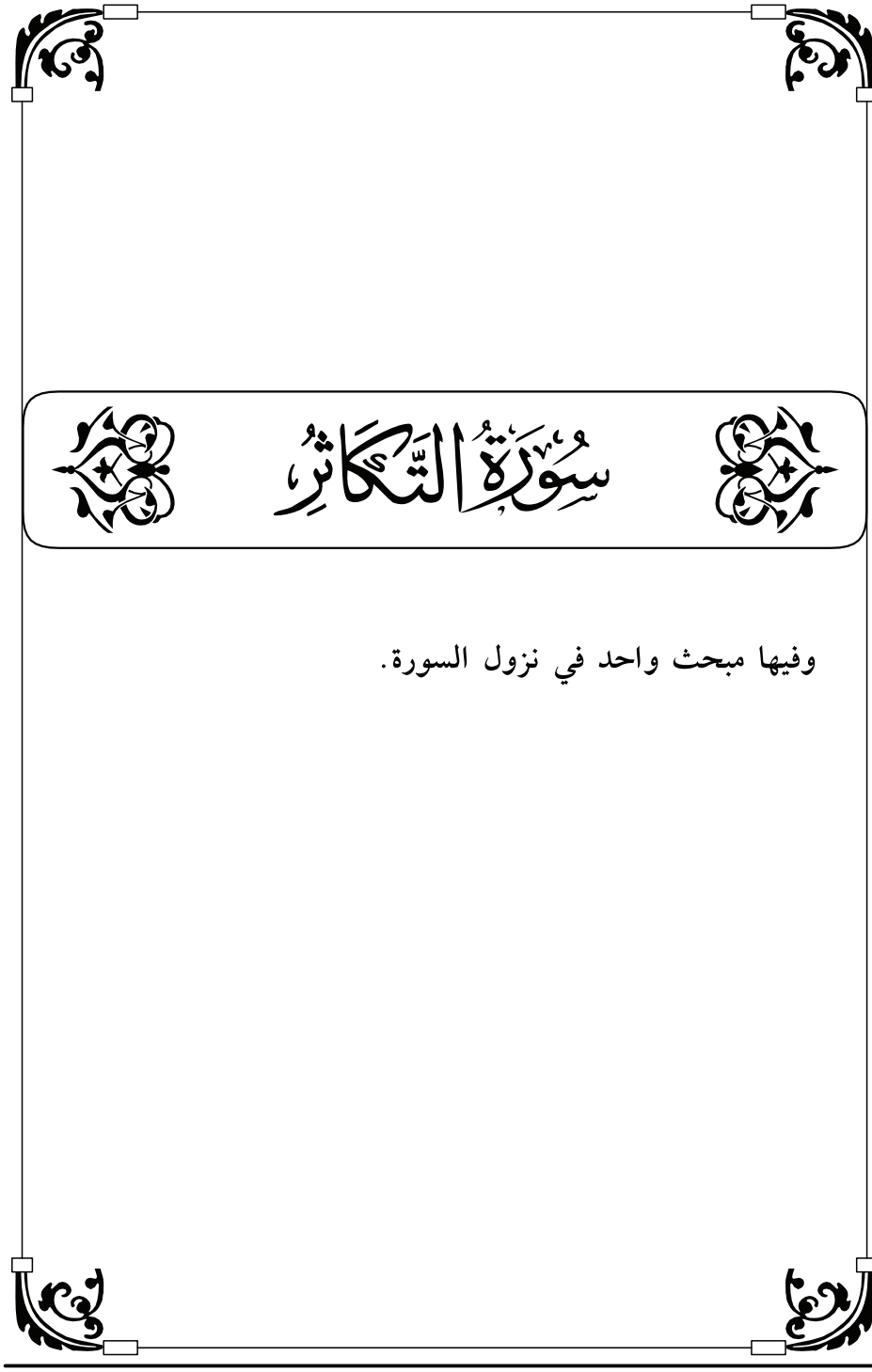

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (596,1)

نزول السورة

سورة التكاثر من السور المكية عند جمهور المفسرين[١]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن سورة ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ نزلت بمكة[٢].

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٤/ ٨١٧)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧٤/أ) وقال: «في قولهم جميعاً»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(٢٨٦)، والنكت والعيون (٤/ ٥٠٧)، والوسيط (٤/ ٥٤٨)، وتفسير أبي المظفر (٦/ ٢٧٥)، ومعالم التنزيل (٨/ ٥١٧)، والكشاف (٤/ ٢٣٠)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٣٥٨) وقال: «لا أعلم فيها خلافاً»، وزاد المسير (٨/ ٣٠٠) وقال: «بإجماعهم»، والتفسير الكبير (٣٢/ ٧٢)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٦٨) وقال: «في قول جميع المفسرين»، وتفسير الخازن (٤/ ٤٦٤)، والبحر المحيط (١٠/ ٥٣٥) وقال: «في قول جميع المفسرين»، وتفسير ابن كثير (٨/ ٤٧٢)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥٤٠)، ومصاعد النظر (٣/ ٢٤١) وقال: «إجماعاً»، وتفسير الجلالين ص(٨٢٠)، وفتح القدير (٥/ ٤٩١)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٨٥)، وتفسير القاسمي (١٧/ ٢٤١)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٥١٧) وقال: «عند الجمهور».

وقد ذكر السمرقندي في بحر العلوم (٣/ ٥٠٦)، والبيضاوي في تفسيره (٢/ ٦١٨)، وأبو السعود في تفسيره (٩/ ١٩٥) أنها من المختلف فيه.

(٢) سبق تخريجه في المرويات، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٨/ ٦٠٩)، وفتح القدير (٥/ ٤٩١)، وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ١٥٣).

Black plate (597,1)

٢ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[(١)].

وقيل بمدنية السورة، ولم أجده منسوباً إلى أحد، بل إن كثيراً من المفسرين لم يذكر في ذلك خلافاً، ويدل لهذا القول ما ثبت عن أُبي بن كعب أنه قال: «كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾»[(٢)]؛ يعني: «**لو أن لابن آدم وادياً من ذهب أحب أن يكون له واديان، ولن يملأ فاه إلا التراب، ويتوب الله على من تاب**»[(٣)].

فهذا الأثر فيه دلالة على نزول السورة بالمدينة.

وهذا القول اختاره السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ[(٤)]، وهو القول الذي أميل إليه؛ للحديث المروي عن أُبيّ.

قال ابن العربي ـ رحمه الله تعالى ـ[(٥)]: «وهذا نص صحيح

---

(١) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٤)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/أ)، والفهرست ص(٤٢)، والبيان للداني ص(١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٢)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٧)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب ما يتقى من فتنة المال (٧/ ١٧٥).

(٣) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري قبل هذا الحديث، وينظر: فتح الباري (١١/ ٢٥٧).

(٤) ينظر: الإتقان (١/ ٤١).

(٥) هو: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي المالكي، ألف أحكام القرآن، وعارضة الأحوذي في شرح جامع الترمذي، وغيرهما. توفي سنة (٥٤٣هـ).

=

Black plate (598,1)

مليح»[(١)].

وذكر السيوطي آثاراً تدل على نزولها بالمدينة، حيث ذكر عن علي رضي الله عنه؛ أنه قال: «ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾»[(٢)]، وذكر أيضاً بأنها نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار[(٣)].

❁ ❁ ❁

= ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص(٩٠ ـ ٩١)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٦٧ ـ ١٧١)، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص(١٨٠ ـ ١٨١).

(١) أحكام القرآن (٤/ ٤٤٢).
قال ابن عاشور (٣٠/ ٥١٧): «وليس في كلام أبيّ دليل ناهض، إذ يجوز أن يريد بضمير «كنا» المسلمين؛ أي: كان من سبق منهم يعد ذلك من القرآن حتى نزلت سورة التكاثر، وبيّن لهم النبي ﷺ أن ما كانوا يقولونه ليس بقرآن. والذي يظهر من معاني السورة وغلظة وعيدها أنها مكية، وأن المخاطب بها فريق من المشركين؛ لأن ما ذكر فيها لا يليق بالمسلمين أيامئذ». قلت: ما قاله غير مسلم، فلو كان يقصد المسلمين سواه لقال: كانوا، أو كان المسلمون.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب التفسير، ومن سورة ألهاكم التكاثر (٥/ ١١٧) رقم (٣٤١٣)، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٨/ ٤٧٣)، وفي إسناده الحجاج بن أرطاة، قال عنه ابن حجر في التقريب ص(١٥٣): «صدوق، كثير الخطأ والتدليس»، وقد عنعن. وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي ص(٤٣٨).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٨/ ٤٧٣) عن ابن بريدة، وهو أثر مرسل.

Black plate (599,1)

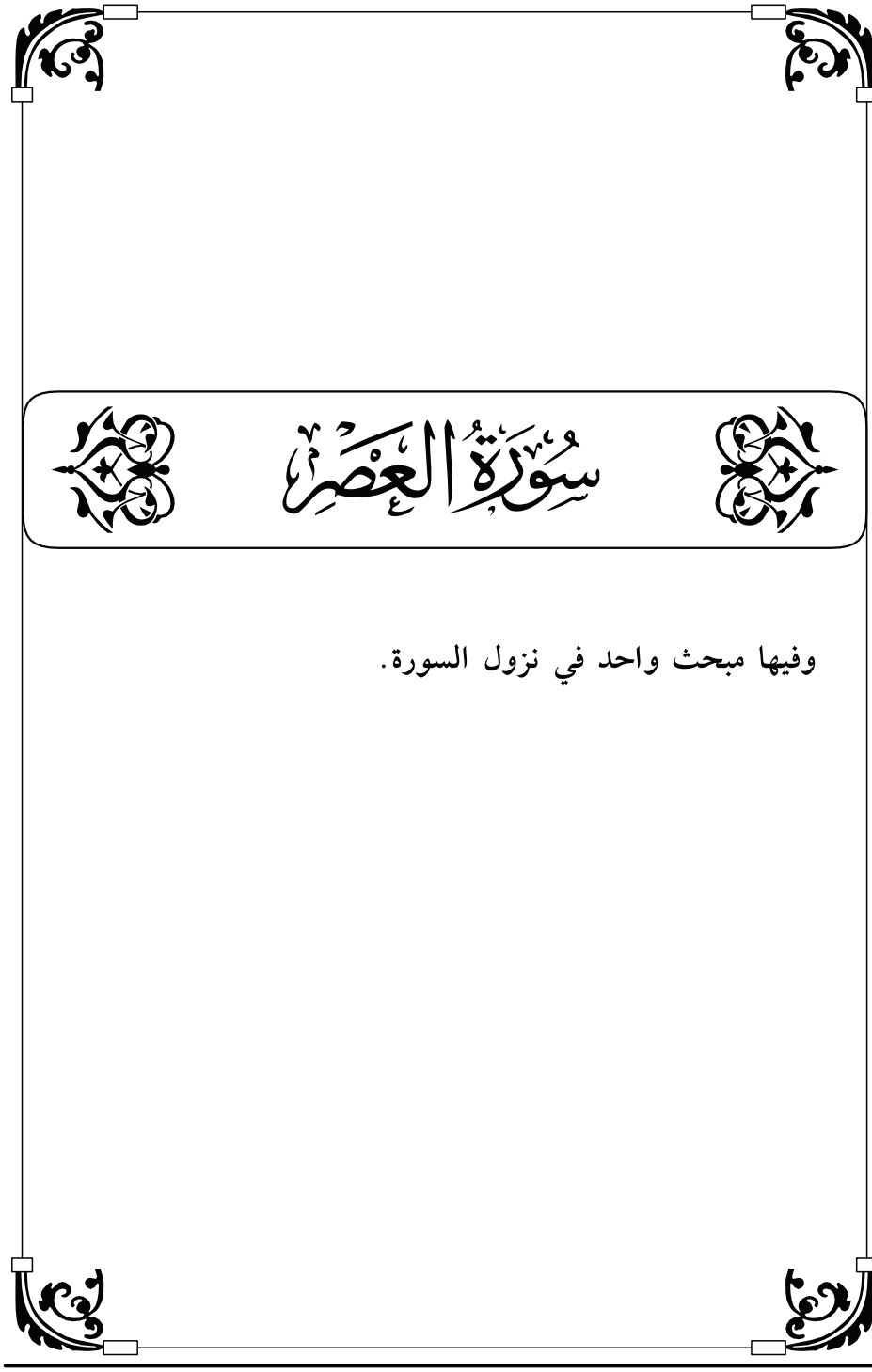

سُورَةُ العَصرِ

وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (600,1)

نزول السورة

سورة العصر من السور المكية عند جمهور المفسرين[(١)]، ونسب إلى ابن عباس رضي الله عنهما[(٢)]، وقتادة[(٣)]، ومجاهد، ومقاتل[(٤)] ـ رحمهم الله تعالى ـ القول بمدنيتها، ولم أجد ما يدل عليه.

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٤/ ٨٢٧)، وبحر العلوم (٣/ ٥٠٨)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٧٤/ ب)، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/ أ)، والبيان للداني ص(٢٨٧)، والنكت والعيون (٤/ ٥١٠)، والوسيط (٤/ ٥٥١)، وتفسير أبي المظفر (٦/ ٢٧٨)، ومعالم التنزيل (٨/ ٥٢٥)، والكشاف (٤/ ٢٣٢)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٣٦١)، وزاد المسير (٨/ ٣٠٣) وقال: «قاله الجمهور»، والتفسير الكبير (٣٢/ ٨٠)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٧٨)، وتفسير الخازن (٤/ ٤٦٦) ونسبه للجمهور، والبحر المحيط (١٠/ ٥٣٨) ونسبه للجمهور، وتفسير ابن كثير (٨/ ٤٧٩)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٦٢٠)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٥٤٢)، ومصاعد النظر (٣/ ٢٤٥) وقال: «إجماعاً»، وتفسير أبي السعود (٩/ ١٩٧)، وفتح القدير (٥/ ٤٩٥) ونسبه للجمهور، وروح المعاني (٣٠/ ٢٩١) ونسبه للجمهور، وتفسير القاسمي (١٧/ ٢٤٤)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٥٢٧) وقال: «في قول الجمهور، وإطلاق جمهور المفسرين».

(٢) ينظر: البيان لابن عبد الكافي (ق٧٤/ ب)، والنكت والعيون (٤/ ٥١٠)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٧٨)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٥٢٧).

(٣) ينظر: البيان لابن عبد الكافي (ق٧٤/ ب)، والنكت والعيون (٤/ ٥١٠)، وزاد المسير (٨/ ٣٠٣)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٧٨)، والبحر المحيط (١٠/ ٥٣٨)، وفتح القدير (٥/ ٤٩٥)، وروح المعاني (٣٠/ ٢٩١)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٥٢٧).

(٤) ينظر: زاد المسير (٨/ ٣٠٣)، والبحر المحيط (١٠/ ٥٣٨)، وروح المعاني =